سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

وادى الذئاب

نهضة مصر



Goosebumps Series : WERWOLF SKIN.

سلسلة : صرخة الرعب

٢٥ القصة : وادي الذئاب

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : يونيه ٢٠٠٠ رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٨٤٣٥ الترقيم الدولي : ISBN. 977 - 14 - 1398- 1

تأليف : ر . ل . شتاين R.L. STINE ترجمة : رجاء عبد الله

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٨٣٣٠٢٨٧ - ٨٣٣٠٢٨٩ / ٠٢ فاكس : ٨٣٣٠٢٩٦ / ٠٢

مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢ فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥ / ٠٢

إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : ٢١ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢ فاكس : ٣٤٦٢٥٧٦ / ٠٢
E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

١

وادى الذئاب

خطوت هابطاً من الأتوبيس .. ورفعت يدى أحمى بها عيناى من ضوء الشمس ونظرت أبحث فى مكان وقوف العربات الصغير ، عن عمى كولين ، وعمتى مارتا .. لم أكن قد رأيتها منذ ثمانية أعوام حين كنت فى الرابعة من عمرى .. لكن محطة السفر فى وادى الذئاب كانت صغيرة .. مجرد كوخ خشب وسط منطقة خالية للانتظار .. لهذا .. لن يكون التعرف عليهما صعباً !

سألنى السائق - وكان يتصبب عرقاً - رغم برودة جو شهر أكتوبر عن عدد حقائبى .. قلت له إنها واحدة .. وكنت المسافر الوحيد الذى نزل وادى الذئاب .. ومن مكانى .. استطعت أن أرى محطة للبنزين - وبعض

المحلات الصغيرة .. ومن وراءها الغابات الكثيفة .. تلمع أشجارها الصفراء والبنية .. وما زالت أوراق الخريف معلقة فى أغصانها .. بينما انتشرت الأواق الجافة المتساقطة على أرض الموقف كله وضع السائق حقيبتى السوداء بجوارى . وأحسست أننى ارتعش بتأثير تيارات الهواء الباردة .. تمنيت أن تكون والدتى قد زودتنى بما يكفينى من ملابس ثقيلة .. وهى تعد حقبتى على عجلة ، بعد أن فوجئت هى ووالدى بمهنة عمل عاجلة ، أضطرتهما للفسر إلى فرنسا قبل عيد القديسين «الهالووين» فأخذا يبحثان عن مكان لإقامتى طوال فترة غيابهما والتى قد تمتد لأسبوعين أو أكثر .. وكان أكثر مكان مناسب .. هو هنا .. مع عمى وزوجته !

أصلحت وضع حقيبة الكاميرا على كتفى ، احتفظت بها بين ذراعى طوال الرحلة .. خشيت أن تتعرض لاهتزازت الأوتوبيس إذا ما تركتها فى مخزن الحقائب .. إنها أثمن ما أمتلك .. معى فى كل مكان أذهب إليه .. ونادراً ما أتركها بعيدة عن عينى !

ظهرت عربة نصف نقل زرقاء .. متربة .. وعندما

اقتربت من الموقف .. ارتفع صوت بوقها .. ورأيت يدا تشير لى من نافذتها !

وهتفت عمتى مارتا : هاى أليكس !

حملت حقيبتى ، وهرولت إليها .. توقفت العربة ، وهبط عمى من وراء عجلة القيادة .. وأسرعت عمتى تهبط من لجانب الآخر ..

إننى لا اتذكرهما اطلاقاً .. ما زلت أتصورهما فى شبابهما بشعرهما الأسود ..

لكنهما الآن مختلفين تماماً .. تقدم بهما العمر كثيراً .. وأصبحا طويلين .. هزيلين .. ينحنيان قليلاً .. ويتوج رأسيهما شعر رمادى ناعم !

أخذتنى عمتى مارتا فى أحضانها .. شعرت بعظام ذراعيها الرفيعين ..

صاحت : اليكس : مرحباً بك .. إننى شديدة السعادة لحضورك !

وتركتنى فجأة .. وتراجعت إلى الخلف وقالت : أوه .. هل حطمت حقيبة الكاميرا ؟

أصلحت وضعها حول رقبتى وقلت : لا إنها حقيبة متينة . . لم يحدث لها شىء !

صافحنى عمى كولن مبتسماً ، وتطاير شعره الرمادى فى الهواء . . كان وجهه أحمر . . وقد ظهرت عليه تجاعيد الزمن . قال واو . . لقد كبرت أصبحت شاباً . . يجب أن أدعوك بمستر هانتر بدلا من اليكس . .

ضحكت قائلاً : لم يطلق على أحد هذا الأسم . . حتى الآن! هبطت نظراته إل أسفل . . إلى الكاميرا . . سءلنى : اليكس . . هل تحب التصوير؟ هززت رأسى وقلت : نعم . . إنه هوايتى المفضلة والوحيدة . . وأتمنى أن أعمل بالتصوير فى المستقبل . . مثلكما تماماً !

اتسعت ابتسامتهما . . فقد أسعدهما ذلك !

لكن . . تلاشت ابتسامة عمى بسرعة . . وقال : لكنه عمل صعب . . سوف تضطر إلى الترحال كثيراً . . نحن لم نستقر فى مكان واحد . . أبداً !

تنهدت عمتى مارتا وقال . . وهذا هو السبب فى أننا لم نرك كثيراً . . ولمدة سنوات !

وعادت تحتضننى مرة أخرى !

قلت : أتمنى لو أشترك معكما فى رحلة تصوير . . سوف أستفد من ذلك كثيراً . . ضحك عمى وقال : اطمئن . . سنعلمك أسرارنا !

أضافت عمتى : سوف تبقى معنا لمدة اسبوعين على الأقل . . سيكون لدينا الكثير من الوقت لدروس التصوير!

ضحك عمى وقال مازحاً : إلا إذا وقفنا هنا طويلاً . . لنتبادل الأحاديث !

وألقى بحقيبتى الكبيرة فى العربة !

وأسرعنا نصعد إليها بدورنا . . وبعد دقائق . . كنا فى الطريق إلى البلدة !

مررنا بمكتب للبريد . . ثم محل صغير للبقالة . . ومغسلة للتنظيف الجاف . وعبرنا شارعاً . . وكانت الغابات تحيط بنا من الجانبين !

سألت : هل هذه هى كل البلدة ؟

ردت عمتى : نعم اليكس . . هذه جولة سياحية كاملة فى وادى الذئاب !

وقال عمى وهو ينحرف بعنف مع انحناءة الطريق وسط الأشجار : أرجو ألا تشعر بالملل فى بلدتنا الصغيرة!

قلت مستحيل . . أننى أتلهف لاستكشاف الغابات!

فى الحقيقة أننى من أبناء المدن . . من النادر أن أكون قد لمست شجرة بيدى . . لهذا تصورت دائماً إن زيارتى للغابة ستكون مثيرة ، وكأننى أزور كوكباً آخر !

ولهذا أيضاً أريد تصوير مئات الصور فى هذه الغابة !

اهتزت العربة بعنف لدرجة أن رأسى اصطدمت بالسقف !

صاحت عمتى : كولن . . قلل من سرعتك !

وتحولت نحوى تقول : إن عمك لا يعرف سوى سرعة واحدة . . هى سرعة الضوء !

قال عمى : بمناسبة الضوء . . سوف نعلمك بعض الحيل للتصوير الخارجى !

قلت لهما : لقد اشتركت فى مسابقة للتصوير فى مدينتنا . . وأريد أن ألتقط صورة فريدة فى الهلووين . . لأفوز فى المسابقة !

قالت عمتى : فعلاً سيحل عيد الهالووين بعد يومين . . هل فكرت فى الشخصية التى ستتنكر فيها؟

لم أكن فى حاجة إلى التفكير . . فقد قررت ذلك من زمن طويل !

قلت : نعم . . الرجل الذئاب . . مصاص الدماء !

صرخت عمتى : لا . . وصرخ عمى أيضاً . . مثلها تماماً !

واخترقت العربة إضارة الوقوف . . وطرت من مقعدى . . وأصطدمت بزجاج النافذة . . وحملقت مذهولاً . . ونحن نتجه إلى مسار عربة بمقطورة ، تهدر قادمة !

* * *

٢

آه ه ه ه ه

هل كانت هذه هى صرختى ؟

اهتزت عـربتنا . . قـفـزت مـرة إخرى . . وسقطت على ركبتى فى أرضها !

وفى لحظة خـاطفـة . . انحـرف عـمى إلى منطقـة حشائش جانبيـة . . ورأيت كـتلة حـمراء ضخـمـة ، وسـمـعت هدير مـقطورة وهى تمر بنا . . وصوت بوقـهـا الغاضب يرتفع عالياً !

وتوقف عمى كولن تحت الأشجار . . وقد تحول وجهه المجعد إلى اللون الأحمر . . ووضع كـفـيه على شعره الرمادى !

سألته عمتى برقة : كولن . . ماذا حدث ؟

تنهـد من أعـمـاقـه . . وهمس : آسف . يبـدو أننى فـقـدت تركـيـزى فى القـيـادة! قـالت كنا على وشك الموت . .

اسـتـدارت نحـوى وسـألتنى : اليكس . . هل أنت بخير؟

قلت متظاهراً بالضحك : نعم . . إننى بخير . . لكنى لم أتوقع أن تكون الأحداث مثيرة هكذا !

لكن صوتى كان يرتعش !

رفـعت الكاميرا . . التى سـقطت على أرض العربة- فحصتها . . وجدتها سليمة لم يمسها سوء !

بدأ عمى يعود بالعربة إلى الطريق . . وقال : آسف لما حدث . . أعدكما بأننى سأكون أكثر حرصاً !

قالت عمتى مارتا : كولن . . كنت تفكر فى المارينجز مرة أخرى . . أليس كذلك ؟

وعندمـا ذكـر اليكس الرجل الذئب . . انشغلت فى التفكير فيهم . . و . . قاطعها مؤنباً : مارتا . . اصمتى . . لا داعى لذكرهم . . لقد وصل أليكس هنا الآن فقط . .

هل تريدين أن تبثى الرعب فى نفسه ، حتى قبل أن نصل إلى البيت ؟ !

انحنيت إلى الأمام وسألتها : من . . من هم هؤلاء المارينجز ؟

رد عمى غاضباً : أليكس . . عد إلى مكانك . . لا تسأل عن هذا !

حولت عمتى نظراتها إلى الخارج وقالت : نعم . . لاشىء يستحق الاهتمام . . هيه . . لقد اقتربنا من البيت!

فجأة . . بدأت أشعر بظلام حولنا . . كانت الأشجار الضخمة تملأ الطريق الضيق ، وقد اختفت أشعة الشمس وراء أوراقها العريضة الكثيفة !

أثناء عودتنا انشغلت بالتفكير فى تصرفات عمى وعمتى . . شعرت بأنها غريبة بعض الشىء . . ولم أجد تفسيراً لهذه اللهجة الغاضبة التى تحدث بها عمى إلى عمتى عندما سألت من المارينجز !

سألته : لماذا يطلقون على البلدة اسم وادى الذئاب ؟

رد عمى بهدوء : لأن الذئاب كانت تتواجد بكثرة فى الوادى !

همست له عمتى - لكنى استطعت أن أسمع كلماتها قالت : كولين . . تقول أنها كانت موجودة؟ كانت؟ لماذا لا تخبره بالحقيقة ؟

رد عليها من بين أسنانه : اسكتى . . لماذا تريدين تخويفه؟ لماذا؟

لم ترد . . واستدارت لتنظر إلى الخارج . . وساد الصمت !

تحولنا ندور مع الطريق . . وظهرت منطقة دائرية صغيرة . . بها ثلاثة منازل متجاورة . . وراءها مباشرة تمتد الغابات !

أشار عمى بيده وقال : هذا هو منزلى . . الموجود فى الوسط !

نظرت إلى حيث أشار . . رأيت منزلاً صغيراً أبيض اللون . . على قمة منطقة مزروعة بالحشائش المنسقة . وعلى يمينه منزل مستطيل ، منخفض ، يشبه بيوت المزارعين . . رمادى اللون ونوافذه سوداء !

أما المنزل المقام على يسار عمى ، فقد كان مختفياً تقريباً وراء أحراش متشابكة . . وقد ارتفعت الحشائش فى فنائه الأمامى . . وسقط فرع شجرة ضخم وسط الممر المؤدى إليه !

وقاد عمى كولن العربة إلى ممر المنزل المتوسط . . وقال إنه بيت صغير . . ولكننا لا نقيم فيه كثيرا !

وتنهدت عمتى وقالت : نحن دائماً على سفر! ثم استدارت نحوى قائلة : فى المنزل المجاور لنا تقيم فتاة ظريفة اسمها هانا . . وهى فى الثانة عشرة من عمرها . . أى فى مثل عمرك . . أرجو أن تصبحا صديقين حتى لا تقضى الوقت وحيداً !

سألتها : ألا يوجد أولاد هنا ؟

قالت : للأسف لا !

نظرت إلى منزل هانا الرمادى ونحن نهبط من السيارة ، وتساءلت فى نفسى هل سنصبح حقاً أصدقاء؟ وحولت نظراتى إلى المنزل الموجود على اليسار ، دهشت . . ما هذا الحطام؟! وهذا الظلام؟! ورأيت بعض

أخشاب سقفه وقد تساقطت وانحنى جزء من شرفته الأماميه . .

عبرت الممر . . واقتربت من المنزل المتهالك ، الغريب . . وسألت عمتى : من الذى يقيم هنا ؟

صاح عمى : اليكس . . ابتعد عن هذا البيت . . ابتعد بعيداً . . دون أى سؤال !!

* * *

٣

. . . قالت عمتى : كولن . . أهدأ . .
لن يذهب أليكس إلى هناك !

وهمست فى أذنى : إنه منزل عائلة مارينجز . .

ووضعت أصبعها على شفتيها : هوس . . اسمع . . لا تسأل أى سؤال آخر الآن !

قال عمى كولن محذراً : اليكس . . ابتعد تماماً عن هذا البيت . . وهيا لستاعدنى فى إحضار الحقائب . .

ساعدتنى عمتى فى ترتيب ملابسى فى دولاب حجرة الضيوف . . والتى سأقيم فيها حالياً . . بينما ذهب عمى إلى المطبخ ليعد لنا السندوتشات . . كانت الحجرة صغيرة . . تكاد تكون فى حجم دولاب فى

منزلى . . وانتشرت رائحة النفتالين القوية . . لكن عمتى قالت : ستختفى هذه الروائح إذا فتحنا باب الدولاب وفتحنا النوافذ أيضاً .

عبرت الحجرة الضيقة لأفتح النافذة . . ورأيت بيت المارينجز فى مواجهتى مباشرة . . وقد وقفت عربة يد يعلوها الصدأ بجوار حائطهم . . ولا حظت أن جمع النوافذ مظلمة . . ومغطاة بالأتربة !

فكرت فى عمى كولن وأنا أتأمل ذلك البيت : لماذا هو خائف هكذا ؟

تحولت إلى عمتى سمعتها تخاطبنى . . وقال : الحجرة صغيرة لكنها مريحة . . وقد نظفت لك المكتب جيداً . . ورفعت كل ما كان عليه . . حتى تؤدى عليه واجباتك !

سألت ماذا؟ واجباتى . .؟ !

ثم تذكرت أننى وعدت والداى بالذهاب إلى مدرسة البلدة طوال إقامتى فى وادى الذئاب . .

قالت عمتى : ستأتى هانا صباح يوم الأثنين . .

لتذهبا سويا إلى المدرسة . . إنها أيضاً فى السنة السادسة . . نفس فصلك الدراسى . .

لم أكن أريد التفكير فى الدراسة . . كل ما كنت أريده هو ممارسة هوايتى . . التصوير . . قلت : لكنى الآن أتلهف للذهاب إلى الغابة . . وتصوير كل ما بها! قالت وهى تتقدمنى إلى المطبخ : جسناً . . لكن يجب أن نتناول الغذاء أولاً !

قبل أن أجيبها . . سمعت طرقاً على الباب . . فتحته عمتى مارتا . . دخلت فتاة فى مثل عمرى . . هانا!

كانت طويلة ورفيعة . . وتبدو ظريفة فعلاً . . كما قالت عمتى . . ورفيعة . . وتبدو ظريفة فعلاً . . كما قالت عمتى . . شعرها أسود ناعم . . ولها عينان فى لون الزيتون الأخضر ، وابتسامة عذبة ، وترتدى سويتر أخضر فضفاضاً فوق بنطلون ضيق !

قدمتنا عمتى إلى بعضنا . . تبادلنا التحية واعجبنى صوتها كان رقيقاً به نبرة خشنة رائعة !

التهمت طعامى ف لحظات . . أدركت وقتها فقط . أننى كنت أتضور جوعاً . .

وقال عمى ضاحكاً : هانا . . لماذا لا تصحبين أليكس لاستكشاف الغابة . . إنه كما تعرفين من أبناء المدن . . علميه كيف يتعرف على شكل الأشجار !

ضحكنا جميعاً !

وقلت مازحاً : لقد رأيت بعضها فى السينما !

وكانت ضحكة هانا قوية رائعة !

قلت لها وأنا أحمل حقيبة الكاميرا : أتمنى أن ألتقط مليون صورة !

قالت : إنك تحب التصوير . . مثل عمك وعمتك . . أليس كذلك ؟

هززت رأسى موافقاً !

خرجنا من الباب الأمامى . . كانت الشمس فى طريقها إلى الغروب وراء الأشجار . .

وأمتدت ظلالنا أمامنا . .

قالت هانا باسمة : إنك تسير فوق خيالى !

ورفعت قدمها وحركتها أمامها . ليركل خيالها ظلى!

صرخت ضاحكاً . . ورفعت قبضتى ووجه خيالى لكمة لخيالها !

قضينا وقتا مرحا فى حرب ظلال ضاحك . . حتى تعثر خيالى فى ظل قدمها ، ورميت بنفسى على الأرض وكأن خيالى أسقطنى . . وأغمى على! عندما جلست . . كانت هانا تلقى برأسها إلى الوراء ضاحكة . . وشعرها الأسود يطير فى الهواء حول وجهها . . وبسرعة . . أخرجت الكاميرا . . والتقطت لها صورة !

ووقفت ، ورفعت الكاميرا إلى عينى . . نظرت إلى المارينجز المجاور قررت أن أصوره وتقدمت نحوه حتى يقع فى مجال رؤيتى !

صرخت فزعاً : هيه . . فقد قبضت هانا على ذراعى فجأة حذرتنى فى صوت هامس : اليكس . . لا تصور هذا المنزل . أحترس . . سوف يشاهدونك! قلت : وماذا يهم؟! لكننى ارتعشت خوفاً . . فقد رأيت شيئاً يتحرك وراء النافذة الأمامية . .

هل هناك من يراقبنا؟ دفعتنى هانا بعيداً وقالت : هيا نذهب إلى الغابة !

ألقيت نظرة على المنزل . وسألت هانا : لماذا غضب عمى عندما سألته عن هذا البيت؟ ماذا يوجد به ؟

قالت لست أدرى . . إن المارينجز زوجان غريباً الأطوار . لم أرهما اطلاقاً . . لكننى سمعت عنهما قصصاً كثيرة !

سألتها : أى نوع من القصص ؟

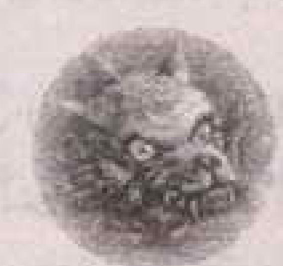
قالت : قصص مخيفة !

وضاقت عيناها الخضراوتان . . ونظرت إلى المنزل المتهاوى وقالت : دعنا نبتعد عن هنا !

تجاهلت كلاهما . . وخطوت إلى قلب الحشائش حول المنزل وأنا أقول : إننى ابن المدينة . . ولا أخاف بسهولة !

توسلت قائلة : أليكس . . إنهما لا يحبان الأولاد ولا يحبان أن يقترب أحد من منزلهم . . من فضلك . . خطوت بحرص على أرض الشرفة الأمامية المهتزة . . ورفعت عينى إلى النافذة . انعكست أشعة الغروب الحمراء لحظات على الزجاج . . فظهرت النافذة وكأنها تحترق . . نظرت مرة أخرى بعد أن اختفى ضوء الشمس . . وصرخت . . رأيت الستائر فى الداخل . . كانت ممزقة تماماً ، وكان نوعاً من الوحوش المفترسة قد مزقها بمخالبه . . وحولها إلى شرائط !

٤



. . . لم أستطع أن أرفع عينى عن الستائر الممزقة . . وهتفت : هانا هل ترين هذا ؟

وقفت هانا بعيداً . . بجوار منزل عمى ، وقد عقدت ذراعيها على صدرها . . وقالت : لا أريد أن أقترب من هناك !

بدأت أقول : لكن أنظرى . . الستائر إنها . .

قالت بحدة : لقد قلت لك أنهما غريبى الأطوار . . ولا يحبان أن يتلصص عليهما الأولاد . . أليكس هيا بنا! هل ستذهب إلى الغابة أم لا ؟

أسرعت أتبعها إلى الفناء الخلفى وحاولت اللحاق بها . . وقلت : أخبرينى بالمزيد عن عائلة مارينجز . .

احكى لى بعض الحكايات المخيفة التى سمعتها عنها! قالت بصوتها الهامس : مستحيل . .

أسرعنا نعبر الفناء الخلفى لمنزل عمى وعمتي . . وكانت الأشجار الصفراء والحمراء تتمايل بعيداً فى الغابة !

توسلت إليها قائلاً : أرجوك من فضلك !

قالت : ربما أحكيها لك بعد بضعة أيام . . بعد عيد الهيلووين . . وبعد أن يختفى القمر المكتمل !

تتبعت نظرات هانا وهي تحملق فى السماء . . رأيت رغم ضوء النهار قمراً لامعاً أبيضاً مستديراً – فى حجم كرة التنس تقريباً– يرتفع فوق الأشجار . . قالت هانا : إننى أكره القمر عندما يكون مكتملاً . . وأشعر بالسعادة عندما يختفى! سألتها : لماذا؟ ما هى مشكلة القمر المكتمل ؟ !

نظرت إلى منزل المارينجز . . ولم ترد .

اتخذنا طريقنا وسط الأشجار . . وأشعة الشمس الغاربة تتسلل بين أوراق الشجر . . وتصنع دوائر ذهبية

ترتعش على الأرض . . والأوراق الجافة تتحطم تحت أقدامنا . . ورأيت شجرة معمرة . . وقد انحنت وكأنها رجل عجوز . . وجذعها مجعد وكأنه بشرة ترك الزمن آثاره عليها !

وأحاطت بها جذور ضخمة . . ارتفعت من قلب الطين !

سحبت الكاميرا من حقيبتها وأنا أصيح : ياه . . إنها مدهشة !

ضحكت هانا وقالت : إنك حقيقة من أبناء المدن !

قلت : لكن . انظرى إلى هذه الشجرة . . إنها تبدو من الأحياء !

ابتسمت فى خجل . وبدأت أصور عشرات الصور للشجرة المنحنية العجوز . . وارتكبت بظهرى على شجرة مواجهة . . وحاولت أن تضم العدسة الشجرة بكاملها ! ثم درت حولها أصور تجاعيدها . . وانحناءها . . ثم فرع تدلى منها إلى الأرض . . وكأنه ذراع مرهق !

ومر فوقى مسرعاً عصفور الطنان الصغير . . لم أستطع

اللحاق به . لألتقط صورته . . نظرت إلى هانا . كانت تجلس على الأرض وقد عقدت ساقيها . . وهى تمسك بالأوراق الجافة فى يدها . .

قلت : ألا يعرف هذا العصفور الطنان أن الصيف قد انتهى ؟

نظرت نحوى نظرة ذاهلة . . وكأنها نسيت وجودى تماماً . . وقفت على قدميها وقالت : اليكس . . إننى آسفه . . لم أره !

سألتها وأنا أشير إلى داخل الغابة : إلى أين نصل إذا سرنا فى هذا الاتجاه ؟

قالت : نصل إلى نهر وادى الذئاب إنه نهر صغير سوف أصطحبك إليه فى المرة القادمة . . أما الآن فيجب أن نعود . وأن نغادر الغابة قبل أن تختفى الشمس !

فجأة تذكرت حديث عمى كولون عن الذئاب التى أطلقوا أسمها على «وادى الذئاب» قلت : لقد اعتادت الذئاب على التواجد فى هذا الوادى فيما مضى . . فهل اختفت كلها ؟

هزت رأسـهـا بالموافـقـة وقـالت : نعم .. لقـد ذهبت جميعاً !

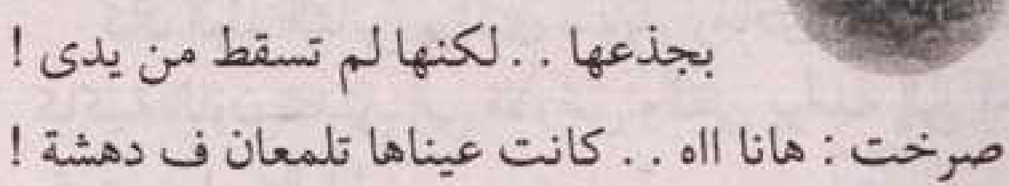
وفـجـأة أرتفع صـوت عـواء رهيب .. يأتى من مكان قريب .. من خلفى تماماً !

عواء ذئب جائع ..

وفتحت فمى .. وأطلعت صرخة رعب هائلة !

* * *

٥



. . . تراجـعـت إلى الخلف لأحـتـمى بشـجـرة .. واصطدمت الكـامـيـرا بجذعها .. لكنها لم تسقط من يدى !

صرخت : هانا اه .. كانت عيناها تلمعان ف دهشة !

لكن .. قـبل أن تبـدأ فى الرد اندفع ولدان من خلف دغل كـثـيف .. وألقـيا برأسيـهـمـا إلى الخلف .. وأطلقا العواء المخيف مرة أخرى !

صـاحت هانا وهى تنظر إليـهـمـا بغـضـب : هيه أيهـا الشقيان !

كـانا قـصـيرين ورفـيعين .. وشعـرهمـا أسـود ناعم .. وعيونهما بنية .. وعندما انتهيا من العواء ..

نظرا نحوى .. نظرات جائعة !



قالت أحدهما مشاكساً : أوقعنا الرعب فى قلبك . . أليس كذلك ؟

ولمعت عيناه منفعلاً . . كان يرتدى سويتر من اللون البنى فوق بنطلون من الجينز السميك . . وقد وضع كوفية من الصوف القرمزى حول رقبته !

قالت هانا مازحة : إنى دائماً أخاف عندما أراكما . . وجوهكما تشبه الكابوس !

كان الولد الثانى يرتدى سويتر رمادى منتفخ وعباءة كاكية اللون تتدلى إلى الأرض وألقى برأسه إلى الخلف وعوى عواء عالياً !

تحولت نحوى هانا وقالت تشرح لى : إنهما زميلان فى فصلى . . هذا . . ذو الكوفيه القرمزية اسمه شين كاينر . . وهذا اسمه أرجون خوسلا !

كررت الإسم مندهشاً : أرجون؟ !

قال : نعم . . إننى هندى !

قال شين وهو يبتسم : أخبرتنا هانا أنكما قادمان إلى هنا! وسأل أرجون : انت ابن المدينة . . اليس كذلك؟ غمغمت قائلاً : نعم . . أنا من كليفلاند !

سأل أرجون : ما أريك فى وادى الذئاب .

شعرت أنه لا يسألنى . . وإنما يتحدانى !

ونظرا إلى بعيونهما الداكنة . . وأخذا يتفحصانى وكأننى حيوان غريب !

قلت : إننى . . إننى وصلت منذ قليل !

تبادلا النظرات . . ثم قال شين : هناك بعض ف الغابات . . يجب أن تعرفها !

سألت : مثل ماذا ؟

أشار إلى قدمى وقال : ألا تقف مثلاً على كومة من اللبلاب السام !

- هاه . . قفزت متراجعاً . . وضحك الأثنان !

تنهدت هانا وقال : ذكرانى أن أضحك فيما بعد !

ولسبب ما . . دفعهما كلامها إلى العواء من جديد !

وعندما توقفا . . مد شين يده إلى الكاميرا وقال : هل يمكن أن أراها ؟

قلتى وأنا أجذبها بعيداً : اسمع . . إنها غالية الثمن . . جداً ، ولا أحب أن يلمسها أحد !

الثمن . . جداً ، ولا أحب أن يلمسها أحد !

قال مشاكساً : آه . . غالية ؟ دعنى أراها؟ واندفع إليها مرة أخرى !

وقف أرجوى وفتح شفتيه . . وأخرج لسانه وهو يقول : صورنى !

اندفعت هانا نحوهما وقالت : اتركاه فى شأنه . .

تظاهر آرجون بالألم وقال : ولماذا لا يصورنى ؟

قالت هانا عابسة : لأنه لا يجب تصوير الحيوانات!

ضحك شين . . وخطف الكاميرا من يدى !

اندفعت نحوه . . وقلت متوسلاً : أرجوك . . تعالى هنا!

قذف شين بالكاميرا إلى آرجون . . الذى رفعها عالياً متظاهراً بتصوير هانا . وقال : لقد حطم وجهك العدسة!

هددته هانا قائلة : وأنا سأحطم رأسك !

كررت كلامى : إنها حقيقة كاميرا ثمينة ، لو حدث لها شىء . .

وخطفت هانا الكاميرا من أرجون وقدمتها لى !

احتضنتها بين ذراعى وقلت لها : شكراً !

قالت لهما هانا غاضبة : اتركاه وشأنه . . أجاب

أرجون : كنا نمزح معه . . لم نكن نريد أن نصيب الكاميرا بسوء !

أضاف شين : نعم . . إنه مجرد مرح . . ما هى مشكلتك ؟

قلت وما زلت أحتضن الكاميرا : ليس لدى مشكلة!

رفع أرجون عينه ، ونظر إلى السماء المظلمة وقال : يبدو أننا تأخرنا !

اختفت ابتسامة شين وقال : هيا نخرج من هنا !

ودار بعينه فى الغابة . . وقد ازداد فيها الظلام . . واشتدت برودة الهواء . . وقال آرجون بهدوء : يقولون إن بعض الحيوانات المتوحشة قد انطلقت حرة ف الغابة !

صاحت هانا : كفى . . دعونا نلتقط أنفاسنا !

رد أرجون بإصرار : صدقونى . . هذا كلام حقيقى . لقد مزقت الوحوش غزالا . . ونزعت رأسه من جسده!

ولمعت عينا شين الداكنتين فى الضوء الضعيف وقال : رأيناه . . كان منظرا رهيباً !

وأضاف آرجون : كانت عينا الغزال تحدقان فى وجهينا ، وتندفع الدماء من رقبتها !

غطت هانا فمها بيدها . . وصاحت فى اشمئزاز : يوك . . إنكما تؤلفان هذه القصة !

نظر شين إلى القمر فى السماء وقال : لا . . إنها حقيقة . . انظروا . . يكاد القمر أن يكون بدراً مكتملاً . .

إن القمر المكتمل يجعل الوحوش الغريبه تخرج من مخابئها !

كان يتحدثان بصوت هادئ . . يكاد همساً : خاصة فى عيد الهيلووين . . سيكون القمر بدراً كاملاً فى هذه الليلة!

ارتعشت . . شعرت بوخز فى عنقى وظهرى . . داهمنى البرد فجأة . .

هل كان السبب هو الهواء البارد؟ أم كلمات شين المخيفة ؟

تصورت الغزال الممزق . . وهو ملقى على الأرض . .

تصورت عيناه السوداودتين تحملقان دون حياة . . عينان ميتتان !

وسأل آرجون هانا : ماذا سترتدين فى الهيلووين!

هزت كتفيها وقالت : لست أدرى . . لم أقرر بعد !

تحول إل وسألنى : واليكس . . وأنت . . ماذا ستكون؟

قلت : أريد أن أكون الرجل الذئب . . مصاص الدماء!

لهث آرجون فى صمت وتبادل مع زميله النظرات . .

تلاشت ابتساماتهم . . وظهرت عليهما الجدية !

سألتهما : ماذا حدث ؟

لم يرد أحد !

كررت سؤالى : ماذا حدث ؟

نظر آرجون إلى الأرض . . ثم قال : لدينا ما يكفى من مصاصى الدماء فى وادى الذئاب !

صرخت فيه : ماذا تقصد؟ ماذا تقصدون جميعاً . . ما معنى هذا الكلام !

لكنهم لم يجيبوا على سؤالى . .

وبدلاً من ذلك . . تحول الولدان . . واختفيا فى الغابات !! .

* * *

٦

. . . دعت عمتى مارتا هانا للعشاء . . وجلسنا نحن الأربعة حول المائدة فى المطبخ الصغير ووضعت عمتى أمام كل منا إناء مليئاً بشوربة الفراخ . .

قالت هانا : إنك تصنعين ألذ شوربة فى العالم !

وقلت : آسف لتأخيرنا عن موعد العشاء . . لكنى فقدت الأحساس بالزمن وأنا ألتقط عشرات الصور المثيرة فى الغابة !

تحركت عينا عمى كولن إلى نافذة المطبخ . ونظر إلى القمر الصاعد إلى وسط السماء . ثم هبط بنظرات إلى منزل المارينجز . .

قلت : أخذت صورا لشجرة مدهشة . . كانت مجعدة ومنحنية كرجل عجوز !

لم يرد . . كانت نظراته مركزة خارج النافذة !

نبهته عمتى : كولن . . إن اليكس يتحدث إليك !

تحول نحوى وقال : هيه؟! وهز رأسه وكأنه يطرد منها الأفكار !

قال : آسف . . ماذا قلت ؟

كررت كلامى مرة أخرى . . قال سوف أساعدك فى طبع هذه الصور . ربما غدا لقد صنعت حجرة مظلمة للتحميض فى المخزن أعلى المنزل . . الحقيقة أننا فى حاجة إلى منزل أكثر أتساعاً ، خاصة مع العمل الكثير الذى نقوم به حالياً !

سألته : ماذا تصورون الآن ؟

قال : مخلوقات الليل . . واستدار ينظر إلى بيت المارينجز ، وتبعت نظراته . كانت نوافذ البيت مظلمة تماماً .

قالت عمتى أننا نصور الحيوانات التى تخرج فى الليل فقط . .

تحول عمى ينظر إلينا . وكان ضوء القمر المتكامل

الفضى . . يسبح فوق شيش النافذة . وقال إن الحيوانات الليليت لا تحب التصوير . . أحياناً نظل فى مكان واحد ساعات طويلة فى انتظار أن يطل الحيوان من ثقب الأرض !

سألته بلهفة : هل يمكن أن أصحبكما . . سأكون هادئ تماماً !

قال : إنها فكرة طيبة !

ثم قال بجدية : لكن . . ربما بعد الهيلووين !

نظرت عمتى . . كانت تحملق فى منزل المارينجز . . وقالت بعد تفكير : ما زال القمر بعيداً . . لكنه لامع الليلة !

قال عمى : لامع مثل ضوء النهار !

تساءلت : ماذا حدث؟ ما هذا التعبير الذى مر على وجهه؟ هل هو الخوف؟ تصرفات عمى وعمتى غريبة هذه الليلة . . تصرفات عصبية !

لماذا يديمون النظر إلى خارج النافذة؟ هل يتوقعون رؤية شئ فى بيت المارينجز؟

لم أستطع الصمت أكثر من ذلك . . سألتهما : هل هناك شئ غير عادى ؟

ضاقت عينا عمى كولمن وقال : غير عادى . . طبعاً لا . . تحدثت عمتى مع هانا لتغير موضوع الحديث : هل فكرت فى الملابس التى ستلبسينها فى عيد الهيلووين؟

قالت هانا : أظن أننى سأرتدى بدلة قرصان مثل العام الماضى . . وسأضع منديلاً قرمزياً حول رأسى . . ورقعه سوداء على عينى !

قالت عمتى : لدينا بعض الملابس القديمة الجذابة يمكنك استعمالها . . وأنت يا اليكس ؟

ما زلت أرغب فى أن أكون ذئباً من مصاص الدماء . . لكننى تذكرت أن عمى كاد أن ينقلب بالسيارة عندما أخبرته بهذا . .

ابتسمت وقلت : ربما أرتدى ملابس قرصان أنا أيضاً!

لم يكن لدى طريقة أعرف بها أنه بعد ساعات قليلة . . عندما يصبح القمر بدراً مكتملاً . . فى السماء . . . سوف أواجه ذئباً بشرياً حقيقياً . . وجها إلى وجه .

٧



. . . عادت هانا إلى بيتها . . وذهبت إلى حجرة نومى الصغيرة !

جلست إلى المكتب . . وكتبت خطاباً إلى أبى وأمى . . أخبرتهما أن كل شىء جميل . .

وبعد أن أنتهيت من كتابة العنوان . . لم أجد فى نفسى رغبة النوم . . لكننى قررت أنه يجب لم أجد فى نفسى رغبة النوم . . لكننى قررت أنه يجب أن أنام !

اتجهت إلى الدولاب الصغير لأرتدى ثياب النوم . . لكننى توقفت عند النافذة !

ونظرت إلى الضوء البرتقالى الباهت !

ضوء فى نافذة جانبية بمنزل الباهت !

ضوء فى نافذة جانبية بمنزل المارينجز . .

كان الضوء يتسلل من بين شجرتين تتمايلان . . وتهز الرياح أوراقهما . . ومن بينهما انعكس ضوء المستطيل من الضوء البرتقالى الباهت على الأرض فى المنزل فى نافذة حجرة نوم ؟

ضغت برأسى على الزجاج . . وحدقت بقوة فى الظلام . . أراقب مستطيل الضوء البرتقالى !

أمسكت أنفاسى . . وأنتظرت . . هل سأرى أحداً من عائلة المارينجز الآن ؟

ولم أنتظر طويلاً . . ولهشت من المفاجأة . فقد مر أمام النافذة خيال شخص . . ظهر فى الضوء الباهت !

هل كان رجلاً؟ لا أستطيع أن أؤكد ذلك !

وتحرك الظل . . وأدركت أنه حيوان . .

لا . . رجل . . مستر مارينجز ؟

حدقت بقوة . . هل هو كلب ضخم؟ رجل؟ لا أستطيع أن أرى بوضوح !

وابتعد الظل عن النافذة !

ثم . . سمعت عويل حيوان . . طويلاً . . ومرتفعاً !

ارتفع العويل قادماً من نافذة المنزل المجاور . . وعبر الفضاء بين المنزلين . .

وأنساب النباح إلى حجرتى . . ودار حولى !

ياله من صوت قبيح . . مخيف . نصف انسان . . نصف حيوان . . وصرخت . . لم أكن قد سمعت صوتاً مثله من قبل !

وارتعشت . . وارتفع العويل ثانية . .

فوجئت . . لقد عاد الظل مرة أخرى إلى النافذة !

مخلوق يميل برأسه إلى الخلف . . وقد فتح فكيه . . وأخذ يطلق عواءه الرهيب !

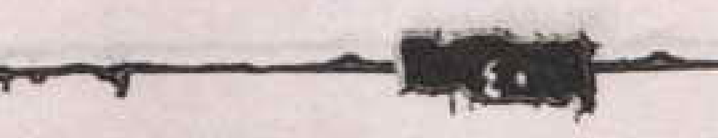
قلت لنفسى . . يجب ان التقط له صورة . . نعم . . صورة للظل الذى يعوى !

وأسرعت إلى دولاب الأدراج . ومددت يدى أبحث عن الكاميرا .

الكاميرا ؟؟!

لقد أختفت ! ! !

* * *



٨



. . . لا . . صرخت من أعماقى . .

بعثرت كل شئ فوق المكتب . . لقد وضعت الكاميرا هنا . . أنا متأكد !

لكن . . إنها غير موجودة !

نظرت فى كل مكان فى الحجرة الصغيرة .

غير موجودة !

أثناء بحثى . . ارتفعت صرخة الذئب ، واقتحمت حجرتى . . عالية . . ومخيفة !

ثم تحول إلى عواء ذئبين فى وقت واحد . . يتبادلان العواء وكأنهما يعزفان قطعة موسيقية رهيبة !

هل هما مسز ومستر مارينجز ؟

ووقعت على قدماى عندما سمعت صوت فتح نافذة! ثم صوت مكتوم لسقوط شئ ما . .



وسقوط أقدام على الأرض . . ثم سمعت زمجرة خافتة . . وارتفع دبيب أقدام !

صوت خطوات إمام باب حجرتى !

اندفعت إلى النافذة وقد تقطعت أنفاسى . . وتسارعت دقات قلبى . . ونظرت إلى الخارج . .

تأخرت كثيراً !

لا أحد هناك الآن !

ظلام تام . . اختفى الضوء البرتقالى من النافذة . . وغرق المنزل فى الظلمة مرة أخرى !

واختفى العواء المخيف . . ودبيب الأقدام الثقيلة . .

صمت عميق !

وتذكرت الكاميرا !

ابتعدت عن النافذة . . وأسرعت أخرج من الحجرة إلى غرفة المعيشة . . هل تركت فيها الكاميرا عندما عدت مع هانا من الخارج ؟ !

لا . . لا أثر لها !

بحثت فى المطبخ . . لم أجدها !

صرخت : عمى كولن عمتى مارتا . . وجربت أعبر الصالة . . وحجرتى . . والحمام . .

كانت حجرتها فى نهاية البهو ، صحت : هل رأى أحد منكما كاميرتى ؟

ودفعت الباب . . الغرفة غارقة فى الظلام! مظلمة . . وخالية . .

شممت رائحة عطر عمتى . . وروائح الكيماويات التى يستعملها عمى فى التحميض .

وأدركت أنهما خرجا إلى الغابة لتصوير الحيوانات الليلية !

والآن . . أنا هنا وحدى !

تنفست بعمق . وقلت لنفسى : اليكس . . أهدأ . . إنك هنا فى أمان !

عندما تهدأ وتفكر بهدوء . . سوف تجدها أمامك! لكنك لن تعثر عليها إذا ظللت أسير هذا التوتر والأنفعال! اهدأ! تنفست مرة أخرى . . وبدأت أشعر بالهدوء !

أغلقت باب الحجرة . . وبدأت أعود إلى البهو مرة

أخرى! فى منتصف الطريق إلى حجرتى . . سمعت صوتاً . .

ثم دبيب خطوات . .

تجمدت فى مكانى . . أستمع !

مزيد من الخطوات . . الثقيلة !

من أين تأتى؟ من فوق رأسى .

نعم !

ونظرت إلى أعلا . . إلى السقف المنخفض !

أصوات . . وخطوات أخرى !

إنها صادرة من المخزن العلوى !

أيا كانت هذه الوحوش النابحة !

فإنها هنا . . معى فى البيت ! !

* * *

٩

. . . تراجعت إلى الحائط خلفى وأنا أرتعش !

قلت لنفسى : يجب أن أخرج من هنا . . يجب أن أغادر هذا المنزل !

يجب أن أخبر عمى كولن وعمتى مارتا !

لكن أقدامى لم تساعدنى . . وأخيراً . . خطوت خطوة . . ثم أخرى! وسمعت صوتاً جديداً من فوقى !

توقفت . . لأستمع . .

دندنه؟ هل هناك أحد يغنى؟ . . يدندن ؟

وأصابنى نشاط مفاجىء . . فتحت باب السلم المؤدى إلى المخزن العلوى . .

صحت : من هناك؟ من أنت ؟

ورد صوت مألوف : أليكس . . إنها أنا !

شئ غـــريب!! ، نظرت إلى المخـــزن : هانا . . مــاذا تفعلين؟

قالت ألم تخبرك عمتك أننى قد عدت ! ؟

قلت : لا . . لم تخبرنى !

قـالت : أخبـرتنى أنها تملك بعض الملابس القـديمة التى تصلح لعـمل زى جـميـل للهـالوين ولهـذا جئت لابحث عنها !

ظهرت رأسـهـا عند قـمـة السـلالم قـالت : لماذا تبدو مرتبكاً هكذا ؟

لم أستطع أن أجيبها . . توقف الكلام فى حلقى !

بدأت أصعد من السلم . . لكنها صاحت : لاتصعد !

اننى أجـرب الملابس . . ثم أننى أريد أن أجـعـلهـا مفأجاة . . توجد هنا أزياء رائعة وغريبة . .

واختفت رأسها من أمامى . . وسمعت صوت حفيف الملابس !

هبطت السـلالم وقلت لهـا صـائحـاً : هل رأيت الكاميرا؟ بحثت عنها فى كل مكان . . ولم أجدها !

قالت : لا . . وظهرت رأسها مرة أخرى . . لكنها لم تكن تبتسم !

وواصلت : الكاميرا؟! . . هل تظن أنك تركتـهـا فى الغابة ؟

قلت : لست أدرى . . أظن . .

قـالت : كـانت مـعك عندمـا رحل شين وأرجون . . لكنى لا أذكر إذا كنت قد جئت بها أم لا عندما عدنا إلى هنا !

هـززت رأسـى : واو . . هـانـا . . يـجـب أن أذهـب وأحضرها . . لا يمكن أن أتركها ف الغابة طوال الليل!

صـرخت : اليكس . . لا إسـمـعنى . . لا يمكن أن تذهب إلى هناك !

قلت : لا . . يجب أن أذهب !

اعترضت قائلة : الغابات ليست آمنة . . إنها خطيرة فى الليل !

جربت . . ارتديت جاكيت . . وأخـذت مـصـبـاحـاً يدوياً . . قـمت بتجـربته عدة مرات . . كان ضوؤه ثابتاً قوياً !

صحت لهانا : سأعود بعد دقائق !

سمعتها تصرخ محاولة إعادتى .. لكنى لا أستطيع أن أترك كاميرتى هناك ستتعرض للدمار !

أغلقت الباب الخلفى .. وخطوت خارجاً فى ضوء القمر !

* * *

١٠

... أسرعت أهرول عابراً الفناء الخلفى للمنزل ، وغطت سحابة كثيفة ضوء القمر .. وألقيت نظرة على منزل المارينجز أثناء مرورى بجواره .. لم أر شيئاً .. كانت النافذة الخلفية ما زالت مفتوحة .. بينما البيت كله غارق فى الظلام .. ولا شعاع ضوء فى أى مكان !

وشعرت بقطرة مطر .. وغلبنى الغضب وأنا أفكر فى الكاميرا وسط الغابة .. إنها كاميرا ثمينة . ورجوت الله أن أعثر عليها قبل أت تنهمر الأمطار !

وتناقلت بعض الحيوانات الصغيرة بين أقدامى ..

توقفت !

لا . . ليست حيوانات وإنما أوراق شجر متساقطة . . تناثرت فوق الحشائش . تحركها الرياح العنيفة !

وهبطت برأسى تحت فرع شجرة ، . وأنا أدخل الغابة . وتذكرت وجود عمى وعمتى هنا . . ترى هل يمكن أن أعثر عليهما ؟

تابعت سيرى فى قلب الغابات فى الممر المتفرع بين الاشجار . . وسقطت قطرة أخرى على رأسى وبدأت قطرات الأمطار تتناثر حولى . .

لم أتوقف إلا عندما ظهرت الشجرة المنحنية أمامى . . ووجهت ضوء مصباحى الآلى إليها . . وحدثت نفسى بصوت مرتفع : يبدو إننى فعلاً أسير فى الطريق الصحيح!

خطوت فوق فرع شجرة . وتوغلت فى الغابة . . وبدأت الأشجار تصدر هسيساً متواصلاً . . وأوراقها تهتز فى الهواء . . وأصوات البوم تأتى من بعيد !

وخمد ضوء المصباح . . ثم عاد يلمع مرة أخرى . . وهو ينير لى الطريق بين الشجر !

وهللت فرحاً . . فقد انساب الضوء على حقيبة

الكاميرا . . كنت قد وضعتها على فرع شجرة . . كف تركتها هناك ؟

والتقطها نعم . . كنت شديد السعادة لعثورى عليها . . وفحصتها جيداً تحت الضوء . . وجففت قطرات المطر التى تعلقت بالحقيبة . . ثم احتضنتها تحت ذراعى . . وبدأت العودة !

توقف المطر - لبعض الوقت - بدأت أغنى . . أريد أن أطير إلى البيت !

كانت الكاميرا تهمنى أكثر من أى شئ فى حياتى . لن أتركها فى أى مكان مرة أخرى !

وتوقفت عن الغناء . . عندما سمعت صوتاً غاضباً!

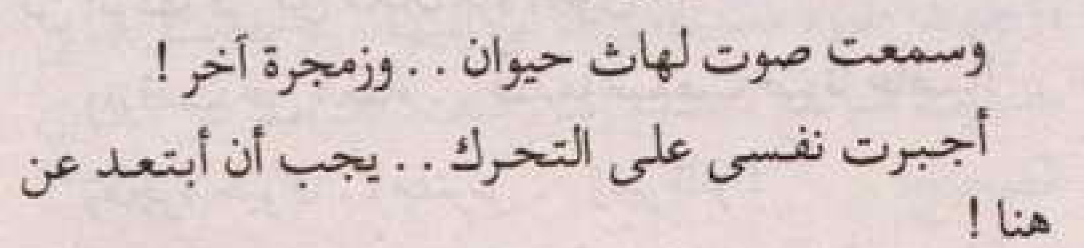
زمجرة حيوان . . مفترس . . زئير ثائر !

وسقط منى المصباح . . وزأر الوحش مرة أخرى! أين هو ؟

من أين أتى هذا الصوت ؟ من خلفى تماماً !

❋ ❋ ❋

١١



. . . أنحنيت ، وأمسكت بالمصباح . .
وشـعـرت فـجـأة بالضـعـف . .
واجـتـاحـتنى مـوجـة من الأرتبـاك
والرعب !

وسمعت صوت لهاث حيوان . . وزمجرة آخر !

أجبرت نفسى على التحرك . . يجب أن أبتعد عن هنا !

ورأيت أمامى دغلاً كثيفاً . . قبضت على حقيبة كاميرتى . . وسقطت على ركبتى !

اختفيت وراء شجيرات الدغل . . وحاولت أن أسيطر على انفاسى . . وعلى دقات قلبى . .

لم أستطع أن أرى شيئاً . . كانت الأشجار كثيفة . لكننى استطعت أن أسمع صوت النباح والزئير

وانكمشت إلى اسفل محاولاً أن أختفى تماماً عن الأنظار! حتى لا يشموا رائحتى .

ثم . . سمعت صوت سقوط شئ ثقيل على الأرض . . وصرخة حادة عالية وكأنها صيحة الهجوم . . وارتفع صوت أنين خائف . . عال ورفيع وكأنه صرخة خوف . . انقطعت سريعاً !

وأنا أندس فى الدغل . . سمعت صوت المعركة !

الصوت قريب . . قريب جداً . . شعرت أننى استطيع أن أمد يدى ، وألمس الحيوان المهاجم وفريسته !

كنت أسمع كل زمجرة . . وكل صرخة ألم !

و . . صوت تمزيق . . شئ ما يتمزق !

ثم طحن أسنان . . وحركة فكين . . أسرع . . وأسرع . . حيوان يأكل ويلتهم . . وآخر ، يتمزق !

وأغمضت عينى . . استطعت أن أتصور ما يحدث أمامى تماماً !

ثم طرقة عنيفة . . بعدها صمت !

صمت طويل !

فتحت عينى . . وقفت وأنا أرتعد . . . وسمعت

صوت خطوات فوق . . أغصان وأوراق الشجر تتحطم تحت أقدام ثقيلة !

واقتربت الخطوات منى بسرعة واتجهت نحوى !

ها هو قادم إلى . . الوحش . . الوحش الجائع يتحرك فى اتجاهى !

انطلقت منى صرخة رعب خافتة : أووووه !

أمسكت بحقيبة الكاميرا بقوة . . استدرت . . خرجت من الدغل ، وبدأت أجرى !

وسمعت صوت حيوان خلفى . . صوت أنفاس لاهثة!

ولم أنظر ورائى !

وتوغلت إلى أعماق الغابة . .

وضرب غصن شجرة وجهى وأنا أمر بجواره . . وأشتعل الألم فى رأسى رفعت يدى لأحمى نفسى أثناء هروبى!

جربت مغمض العينين . . وسط الظلام .

أين المصباح اليدوى ؟

آه . . لقد تركته فى الدغل الكثيف !

على كل حال . لم يكن مفيداً لى الآن فقد كنت أجرى بسرعة فائقة .

لأبحث عن الممر !

أحنيت كتفى . . واندفعت فى طريقى وسط كتل الأغصان الكثيفة . . والتى اصطدمت بها أثناء اختراقى لها !

وتعثرت فى كتلة . . صخر نصف مدفونة ، كدت أسقط إلا أننى حافظت على توازنى . . وقفزت فوق جذوع ضخمة . . وواصلت الجرى !

ووسط أنفاسى المرتفعة . . وأنا ألهث . . كنت أحاول سماع صوت دبيب الأقدام الثقيلة . . أو عواء الحيوانات . .

هل ما زال الوحش يطاردنى ؟

وأمسكت بجذع شجرة أملس . . وتوقفت . . احتضنت الشجرة وقاومت السقوط من شدة التعب!

واستدرت ونظرت خلفى !

لا شئ ورائى !

لا نباح ولا عواء . ولا دبيب الخطوات !

بدأت أتنفس . مرة وراء الأخرى . . وشعرت أن رئتى تحترق . . وجف حلقى . . وعجزت عن ابتلاع ريقى .

قلت لنفسى . . إننى بخير . . إننى فى أمان حتى الآن!

وحدقت فى قلب الظلام العميق !

وضربنى الوحش من الخلف ! !

١٢

. . . أطلقت صـرخـة عـاليـة . . وسقطت على الأرض !

تحولت أنظر خلفى لأواجه مهاجمى !

لم أر أحداً ! لا شئ !

وانطلقت منى صيحة دهشة! بدأت أتماسك لأقف على قدمى . . ورأيت الشئ الذى ضرب رأسى من الخلف !

عش طائر . . يبدو أن الريح العاصفة قد أطاحت به من فوق غصن الشجرة !

صـحت : أوه . . واو . . ونظفت شـعـرى من القش المتناثر . . واحتـضنت حـقـيـبـة الكاميـرا . . ونظرت حولى . . أين أنا ؟

كانت الأشجار فوقى تتشابك ، وكأنها تستند إلى

بعضها وبعض أكوام الصخور تتراكم عند حافة سور من الحشائش العالية . .

وأدركت أننى ضللت طريقى !

نظرت إلى السمـاء . . رأيت السحب الكثيفة ، وقد توارى خلفها القمر والنجوم !

كيف يمكننى العودة؟ دققت النظر فى الظلام بحثاً عن الممر . . أو أى شئ أعرفه . . لكن لا شئ !

لو استطعت العثور على طريق النهر . . قد يمكننى الوصول إلى المكان الذى وجدت فيه الكاميرا . . لكن . . أى اتجاه أسير فيه لأصل إلى النهر ؟

ماذا أفعل ؟

ودارت الأفكار العديدة فى رأسى !

هل أصيح طالباً النجدة؟ هل أناد على عمى وعمتى؟ ربما لو رفعت صوتى عالياً . . قد يتمكنوا من سماعى !

لا . . قد يسمعنى الوحش المفترس أولاً . . هل ما زال يبحث عنى؟ هل هو موجود قريباً منى ؟

وقررت أنه الأفضل ألا أصرخ طالباً النجدة !

إذن . . ماذا أفعل ؟

هل أبدأ فى السير فى اتجاه واحد . . أيا كان المكان الذى أصل إليه؟ أو من الأفضل أن أظل فى مكانى حتى تشرق الشمس . . لن أعرف طريقى فى هذا الظلام . لكن فرصتى ستكون أكبر عندما يظهر النهار!

لم أكن راضياً عن فكرة قضاء الليل فى الغابات . . ومع ذلك فهى تبدو أفضل فكرة لا شك اننى أستطيع أن أحدد اتجاهى فى ضوء النهار !

ثم . . سمعت صوت دقات . . وشعرت بالمطر ينهمر بقوة . . أمطار ثلجية . . انسابت مع الرياح العاصفة !

وأدركت أنه لا يمكننى البقاء !

يجب أن أعود إلى البيت . . !

وأخذت أمشى . . وأمشى . أحاول أن أعثر على آثار خطواتى . . وتنهدت من أعماقى أخيراً عندما رأيت الدغل الذى اختفيت وراءه . . ووجدت المصباح اليدوى الذى سقط منى . . إلتقطه وأمسكته فى يدى إلتقطه الخالية!

واخترت طريقاً لأواصل السير فيه !

وأخفيت رأسى فى ملابسى لأحميها من المطر . . وعاودت المشى !

بعد أقل من دقيقة . . تعثرت فى شئ ما !

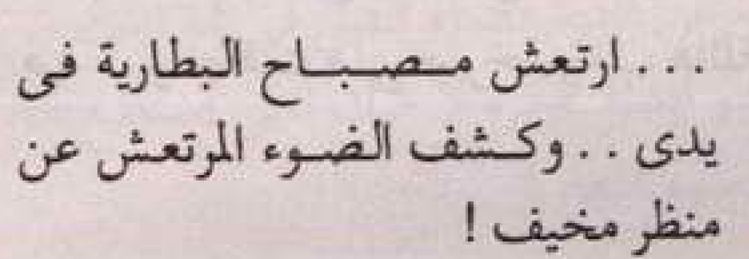
شئ ناعم !

وسقطت على ركبتى . . تحولت لأرى ما تعثرت فيه . . وانطلقت منى صرخة رعب هائلة !

* * *

١٣





. . . ارتعش مصباح البطارية فى يدى . . وكشف الضوء المرتعش عن منظر مخيف !

رأيت على الأرض جثة حيوان . . لا . . جثتين !

لم أستطع التعرف على نوعهما . . فقد كانا ممزقين تماماً ! وتذكرت صوت التمزيق . . كانا هما يتمزقان إلى قطع صغيرة !

وشعرت بالغثيان !

أى نوع من الوحوش فعل هذا ؟

أى حيوان من القوة ما يستطيع أن يمزق بها الحيوانات هكذا ؟



وارتعش جسدى كله !

وسحبت نفسى لأقف على قدمى . . وأجبرت عينى على النظر بعيداً !

واشتد انهمار المطر . . أخفيت الكاميرا تحت معطفى . . وواصلت الجرى مرة أخرى !

يجب أن ابتعد عن هذا المنظر البشع . . هل يمكن أن أنساه يوماً ما ؟

ودفع الهواء بالأمطار حولى . . أحسست أننى أجرى بين أمواج المحيط . . لكننى لم أستطع التوقف! ودفعنى خوفى إلى التوصل إلى مواصلة الجرى !

هذا الوحش المفترس ما زال كامناً فى الغابة . . ما زال مختبئاً فى مكان ما قريب . . فى انتظار فريسة !

لست متأكداً كم من الوقت قطعته فى الجرى !

توقفت عندما وجدت نفسى اندفع مباشرة إلى النهر .

تحولت . . وتتبعته . . سرت بجواره وقد بدأت أشعر بقليل من الإطمئنان . . وبعد مسافة قصيرة . . رأيت ممراً ضيقاً يخترق الأشجار المتمايلة !

أسرعت إلى الممر . . هل سيقودنى إلى خارج الغابة؟

يجب أن أجرب !

وبدأت الأفكار تتحول إلى قطرات صغيرة . . وغاص حذائى فى الطين . . وأنا أسرع الخطى فى الممر !

فجأة . . وصلت إلى الشجرة المنحنية العجوزة !

وصرخت فرحاً . . وقفزت منتصراً! هكذا أكون قد وصلت تقريباً إلى البيت !

وفعلاً . . بعد دقائق قليلة . . خرجت من الغابات . . واندفعت إلى الغناء الخلفى لمنزل عمى وعمتى !

كنت سعيداً . . أريد أن أطير . .

لكننى توقفت فى منتصف الفناء . . ونظرت إلى دائرة الضوء الصفراء لمصباح البطارية .

ورأيت آثار أقدام على الحشائش الرطبة !

آثار أقدامعميقة تتجه إلى منزل المارينجز !

انحنيت لأراها بوضوح . . لم تكن أقدام بشرية . . كانت أطوال وأعرض وتختلف عن أى قدم أو حذاء انسان !

كانت آثار حيوان !

وعلى ضوء البطارية . . تتبعت آثار الأقدام على الحشائش !

وعبرت الفناء الخلفى للمارينجز !

وتقوفت عندما رأيت نهاية الأثار !

لقد وصلت – تماماً– إلى نافذة حجرة نوم المارينجز المفتوحة !

* * *

١٤

... فى الصباح التالى .. دخلت المطبخ للأفطار .. كانت عمتى مارتا تتحدث فى التليفون .. سمعتنى ألقى على عمى تحية الصباح .. تحولت ونظرت لى نظرة غاضبة !

قال فى التليفون : نعم أفهم ما تقول .. حسناً .. لن يحدث ثانية !

اتخذت مكانى على المائدة بجوار عمى كولن .. وسمعتها تواصل : سأتأكد من أنه سيبقى بعيداً .. لا .. لا .. لم يكن يقوم بالتجسس عليك مستر مارينجز!

آه .. إذن هذا هو من تتحدث إليه عمتى !

هز عمى رأسه فى ضيق وقال : أليكس .. لقد

حذرتك من الأقتراب من هذا البيت ، لا أريد أن يتصل بنا هؤلاء الناس !

غمغمت : آسف .. إننى .

لكنه رفع أصبعه إلى شفتيه لأصمت حتى تنتهى عمتى من الحديث : لا .. لن يضايقك مرة أخرى .. سأتكلم معه الآن .. لن يصور المنزل مرة أخرى .. حسناً .. نعم .. إلى اللقاء !

وضعت عمتيى سماعة التليفون فى مكانها .. وجلست على المائدة ، وهى تهز رأسها وتتنهد .. قال عمى : يجب أن نحترس من هؤلاء الناس !

قلت : لكن .. لكن .. لقد رأيت .

قاطعتنى عمتى : أليكس .. لقد شاهدوك .. كنت تدور منزلهم فى وقت متأخر من مساء الأمس .. إنهم فى قمة الغضب !

سألنى عمى : ماذا كنت تفعل فى الخارج ليلة البارحة ! ؟

قلت : إننى آسف .. حقيقة آسف .. لقد تركت

الكاميرا فى الغابة . . ولم يكن أمامى خيار آخر . . لقد ذهبت لإحضارها . . لا أستطيع أن أتركها هناك طوال الليل خاصة فى المطر . .

سألتنى عمتى : لكن . . لماذا اقتربت من منزل المارينجز ؟

اندفعت قائلاً : لقد سمعت صوت عواء صادر من منزلهم . . ورأيت آثار أقدام غريبة تتجه إلى حجرة نومهم!

قال عمى بهدوء وهو ينظر إلى عمتى : ربما كانت آثار أقدام كلابهم !

صرخت : كلاب .

هز الأثنان رأسيهما بالموافقه وقالت عمتى :

لديهما كلبان ضخمان من كلاب الصيد الألمانية القوية الوحشية .

أضاف عمى : حجمها فى حجم الذئاب !

تنهدت وشعرت ببعض الارتياح !

كلبان من كلاب الصيد الألمانية . . نعم . . هذا يفسر صوت النباح . . وآثار الأقدام فوق الحشائش المبتلة !

سألتنى عمتى : هل أنت مستعد للمدرسة؟ إن هانا على وشك الوصول !

شربت زجاجة عصير البرتقال . . وقلت : إننى جاهز تقريباً . . عندما كنت فى الغابة ليلاً . .

ونظراً نحوى بانتباه . .

قلت : رأيت بعض الحيوانات الممزقة تماماً !

قال عمى برقة : إن الغابات شديدة الخطورة ليلاً !

رفعت عمتى قطعة من غصن شجرة من فوق كتفى ، ومشطت شعرى بيدها بحنان . .

وقالت : يجب أن تعدنى بألا تذهب مرة أخرى !

غمغمت : أعدك بذلك !

أضاف عمى : وتعدنى بألا تقترب من منزل المارينجز أيضاً !

قبل أن أجيب ، دق جرس الباب . . ودخلت هانا وهى تحمل حقيبتها المدرسية وسألتنى : جاهز ؟!

قلت : نعم . . تقريباً . . ولكننى أشعر بشىء من التوتر لذهابى إلى مدرسة غير مدرستى !

أجابت هانا : اطمئن . . ستشعر بالإعجاب نحو مستر شاين . . المدرس . . إنه شخصية ممتازة . . ومحبوبة !

وضعت حقيبتى الدراسية على ظهرى . . وألقينا بالتحية على عمى وعمتى . . واتجهنا إلى الباب الأمامى !

ألقيت نظرة على منزل المارينجز . كان المنزل مظلماً كالعادة !

سألتنى هانا : هل وجدت الكاميرا فى الغابة ؟

قلت : نعم لكن الأمر لم يكن سهلاً !

وقصصت عليها كل مغامرتى المخيفة !

قالت : أليكس . . لقد حذرتك . . لا أحب أن نتقابل فى الغابة فى الظلام !

لقد اقتربنا من المدرسة . . هل ما زلت متوتراً ؟

لم أرد على السؤال . . لكننى رويت لها ما سمعته من عواء فى منزل المارينجز . . وقلت : قال عمى أن لديهما

كلبان من كلاب الصيد . . يبدو انهما فعلا ضخمان ومتوحشان !

أجابت بحدة : لا . . ليس صحيحاً !

توقفت عن السير . . وصرخت : ماذا تقولين ؟

قالت : إنهما لا يملكان أى كلاب . . إننى أعيش منذ زمن طويل . . ولم أرها على الأطلاق !

قلت : ولماذا يقول لى عمى هذا ؟

أجابت : حتى لا تشعر بالخوف !

غمغمت : لا أفهم شيئاً . . إذا لم يكن لديهما كلاب . . فما الذى ترك آثار الأقدام الغريبة خارج نافذتهم ؟

هزت هانا رأسهما . . وركزت على وجهى عينيها بلونهما الأخضر الزيتونى وقالت :

أليكس . . ألم تستنتج الحقيقة بعد؟ ألم تفهم حتى الآن ؟

سألتها : ماذا أستنتج ؟

قالت بكل ثبات : إنهما من الذئاب البشرية . . مصاصى دماء !!

١٥



. . . تساءلت فى نفسى مندهشاً :
لماذا تسيطر فكرة الذئاب البشرية على
كل شخص فى وادى الذئاب ؟

ضحكت من هانا . . وأخذت أسخر منها بقية الطريق إلى المدرسة . . قلت لها : تريدين أن تجعلينى أشعر بالرعب . . لكنى لا أخاف بسهولة . . تذكرى . . أننى رأيت أحد هذه الكلاب وهو ينبح فى النافذة !

هزت كتفيها وقالت : صدق ما يحلو لك !

لكن دهشتى ازدادت عندما وصلنا إلى المدرسة . . حتى مستر شاين . مدرس السنة السادسة . تحدث عن الذئاب البشرية طوال الصباح !

كان فى حوالى الأربعين من العمر . . قصير القامة . .

سمين بعض الشئ . . شعره خفيف ويضع على عينيه نظارة سوداء . . ويرتدى سويتر أصفر . . جعله يشبه الدب تماماً !

لكن هانا كانت على حق . . فقد كان ظريفاً ومحبوباً . . رحب بى . . وجعلنى حقيقة أشعر أننى فى وطنى . .

أشار إلى مقعد فى الخلف ، جلست عليه . . ورأيت شين وأرجون بجوار النافذة . .

كان يبدو عليهما الأرهاق . . وبدت ملابسهما مجعدة . وشعرهما مشعث . . وكأنهما لم يناما طوال الليل . . فكرة غريبة ؟ !

جلس مستر شاين على طرف المكتب ونظر إلينا صامتا . . حتى ساد الهدوء . . ثم سأل : هل يعرف أحداكم «المستذئب» .

ولمعت عيناه خلف النظارة !

لم أكن قد سمعت الكلمة من قبل . . لكن . . لدهشتى . . رأيت أيدى عديدة ترتفع . . وأشار إلى

أرجون . . الذى قال : إنه اسم يطلق على الأشخاص الذين يتحولون إلى ذئاب !

أضاف شين : مصاصى الدماء . . الذئاب البشرية !

هز مستر شاين رأسه وقال : نعم . . الذئاب البشرية . . هذا هو موضوع الدرس اليوم «المستذئب» !

صمت لحظة . . ثم قال بما أن عيد الهيلووين بعد أيام . . فأعتقد أن علينا أن نناقش هذا الموضوع !

قال ولد يبدو رياضياً : خاصة وأن القمر سيكون بدراً مكتملاً فى ليلة الهيلووين هذا العام !

وافق مستر شاين وقال : نعم . . هذا صحيح . . يعتقد كثير من الناس أن القمر المكتمل هو الذى يوقظ الذئب فى الأنسان . . لكنهم مخطئين . . رغم أن قوة الرجل الذئب تزداد فى الأيام التى يكتمل فيها القمر !

وبدأ مستر شاين يشرح بداية ظهور أسطورة الذئاب البشرية . . قال أنه منذ مائتى سنة . . حدث فى أوربا ، أن ذئباً عقر انساناً طبيباً . . فتحول هذا الإنسان إلى ذئب فى ليلة اكتمل فيها القمر . .

وقال بصوت خافت غليظ . . حاول أن يجعله مخيفاً : هذه لعنة لا يمكن التخلص منها . . مهما حاول الشخص أن يعيش حياة عادية . . فإنه تحت تأثير هذه اللعنة الأبدية . . يتحول تحت ضوء القمر . . إلى ذئب متعطش للدماء !

سألته هانا : والبنات أيضاً ؟

وضحك الأولاد !

رد عليها بجدية : نعم . . والبنات أيضاً . .

وواصل حديثه : والذئاب البشرية تثور وتعوى . . وتطوف بالغابات بحثاً عن ضحايا !

قال ولد أحمر الشعر : ظريف جداً !

وضحك الجميع !

وواصل المدرس شرح الدرس : وعند بداة ظهور النهار يجب أن يخلع الرجل الذئب جلده . . ويعود إلى شكله البشرى . . ويجب أن يخبئ الجلد حتى الليلة الثانية . . فى مكان أمين . . لو هثر أحد على هذا الجلد وأحرقه . . فإن صاحبه يموت فوراً !

ردد الولد ذو الشعر الأحمر : ظريف جداً ! جداً !

وازدادت الضحكات . . وبدأ الأولاد يتحدثون سوياً بانفعال . . واحتاج المدرس إلى كثير من الوقت حتى يعيد إليهم الهدوء . . ثم قال : هل يوجد هنا من يعتقد بوجود هذه الذئاب البشرية ؟ !

ضحكت . . لن يرفع أحد يده بالطبع !

لكن . . لدهشتى الشديدة . . رفع الجميع أيديهم عالياً !

قال مستر شاين : إذن . . أنتم جميعاً تعتقدون فى وجود هذه الذئاب البشرية ! ؟

رد أرجون بهدوء : نعم! ووافقه شين : نعم !

نظرت إليهما . . اكتشفت أنهما يوجهان لى نظرات حادة !

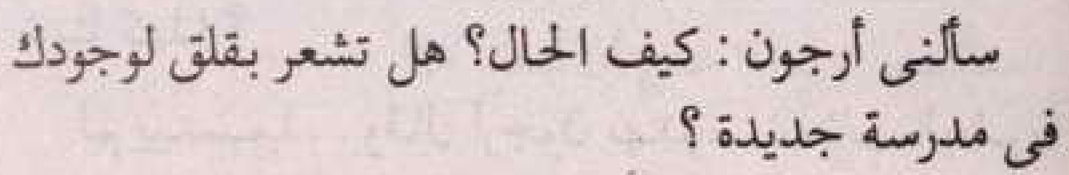
شعرت فجأة برعشة . . تساءلت فى نفسى . . ماذا بهما ؟ لماذا يتصرفان بهذا الشكل الغريب ؟ !

* * *



١٦

. . . بعد انتهاء اليوم الدراسى . . أتى إلي شين وأرجون فى نهاية الحجرة الدراسية بعد خروج المدرس والأولاد ولم يبق سوى ثلاثتنا !



سألنى أرجون : كيف الحال؟ هل تشعر بقلق لوجودك فى مدرسة جديدة ؟

قلت : بعض الشئ . . خاصة أننى لن أستمرها سوى أسابيع قليلة!

قال آرجون مازحاً : هذا من حسن حظك ! شين وأنا أسيرين هنا !

رفعت الحقيبة وراء ظهرى وقلت : وادى الذئاب ليس شيئاً !

نظرا نحوى على الفور . . ولم يتكلما . . مد شين

يديه .. ووضعهما فى جيوب بنطلونه المنتفخ .. وأخذ أرجون يدير خاتماً فى أصبعه !

فجأة قطع شين الصمت ، قال : أنت لا تؤمن بوجود الذئاب البشرية ؟

أضاف أرجون : لم ترفع يدك .. عكس كل الموجودين!؟

قلت : نعم .. أعرف .. الحقيقة أننى لا أعتقد فى وجودهم .. هيه .. ماذا بكما ؟

إننا فى القرن الواحد والعشرين .. كيف تصدقان شيئاً كهذا ؟

لم يبتسما .. وقال أرجون بهدوء : الذئاب البشرية موجودة .. نستطيع أن نثبت لك هذا !

قلت باختصار : آه .. طبعاً .. طبعاً !

قال آرجون بإصرار : إنها موجودة .. نستطيع أن نجعلك تشاهدها !

وأضاف شين : ذئب بشرى حقيقى !

قلت : لا .. شكراً .. إننى ..

قاطعنى أرجون : ويمكنك أن تلتقط له صورة أيضاً !

ودفعنى ذلك لأن أتوقف ، وأفكر .. تذكرت مسابقة التصوير التى اشتركت فيها فى بلدنا .. إننى أحتاج إلى صورة فريدة .. صورة عيد الهيلووين للمسابقة ..

تحركا .. اقتربا منى .. حاصرانى .. ودفعانى إلى الحائط .. حتى اصطدمت بالنافذة !

سألنى شين : أليكس .. ألا تريد أن ترى ذئباً بشرياً حقيقياً ؟

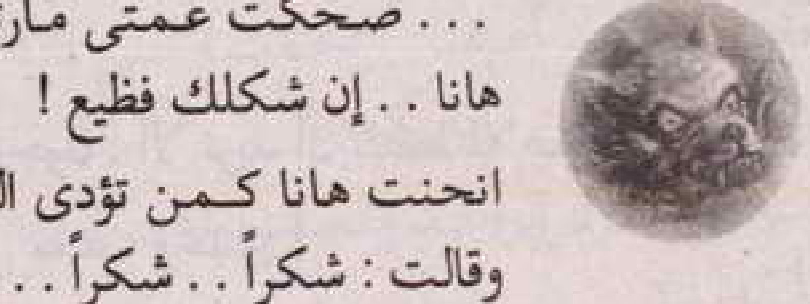
وسأل أرجون : ألا تريد أن تلتقط له صورة ؟

نظرا إلى بعنف وتحدى !

سألتهما : وماذا على أن أفعل ؟؟!

* * *

١٧



. . . ضحكت عمتى مارتا وقالت : هانا . . إن شكلك فظيع !

انحنت هانا كمن تؤدى التحية ، وقالت : شكراً . . شكراً . .

بعد العشاء . . حضرت هانا لتعرض علينا ثوبها التنكرى والذى سترتديه فى الهالويين كانت قد غيرت اختيارها الأول . . رداء القرصان . . واستبدلته بثوب يصعب وصفه . . أمسكت مجموعة من الملابس القديمة . . حولتها إلى شرائط مختلفة الأطوال وحاكتها فى بعضها . .

كان بنطلونها المنتفخ يتكون من ساق خضراء . . وأخرى بنية . . ووضعت بعض الرقع الملونة على الركبتين . . وارتدت بلوزة ممزقة بكل الألوان . . وفوقها

جاكت ملون أيضاً . . وعلى رأسها قبعة واسعة من القش . . تسقط على وجهها من لحظة لأخرى !

سألتها ضاحكاً : ما هذا؟ هل أنت جامع قمامة ؟

لم تضحك . . وقالت : إننى الدمية المتسولة . . ألم ترى ؟

وأشارت إلى ملابسها الممزقة !

ضحك عمى كولن وعمتى مارتا والتى قالت : أليكس . . أين ملابسك التنكرية ؟

هيا . . أذهب وارتديها . . سنقوم بتجربة !

قلت : إننى . . إننى لم أصنعها بعد !

قالت عمتى مارتا بإصرار : إذن . . سنحضر بعض الملابس القديمة ، ونعد لك واحدة الليلة !

قلت : لا . . لا . . يجب أن أختار أولاً ما أريد أن أرتديه !

لكننى لم أكن أفكر فى الثياب . . كنت مشغولاً بالتفكير فيما خططت لأفعله بعد قليل !

وظللت أنظر إلى الظلام خارج النافذة .

كنت قد أتفقت مع شين وأرجون ، على أن نلتقى عند النهر فى منتصف الليل على أن تكون معى الكاميرا . .

قالا أن الرجل الذئب يأتى إلى النهر فى الليالى التى

يكون فيها البدر فى ذروته . . وأنه يرفع رأسه وينبح فى وجه القمر . . ثم ينزل برأسه ليشرب من المياه !

وقال شين : انتظر حتى تراه بنفسك . . إنه رجل وذئب فى وقت واحد . . نصف رجل . . نصف حيوان !

هل هذا ممكن؟ هل الذئاب البشرية موجودة حقاً ؟!

استعدت فى ذاكرتى صورة الوحش الذى كان ينبح فى نافذة المارينجز . . وصورة الحيوانات الممزقة فى الغابة . . كيف . . مزقها الرجل الذئب ؟

إننى لم أصدق أبداً بوجود مثل هذا المخلوق . . لكننى نادراً ما أغادر المدينة أما هنا . . فى هذه البلدة المحاطة بالغابات . . يكاد يبدو الأمر وكأنه حقيقة !

سألنى شين : هل نتقابل فى منتصف الليل !

لم أكن أرغب فى العودة إلى الغابات ليلاً . . خاصة بعد كل ما رأيته هناك !

لكننى لا أريدهما أن يكتشفا أننى خائف . . كما أننى أريد فعلاً صورة نادرة للمسابقة . . إن صورة ذئب بشرى ستكون بالتأكيد هى الفائزة . . وهل سيكون هناك أفضل منها ؟!

وهكذا ، وافقت على أن ألتقى بشين وأرجون فى الزمان والمكان المتفق عليهما !

لكن الآن . . وقد حل الظلام . . فقد بدأت أشعر بالقلق . . والتوتر !

اقتحمت عمتى أفكارى قائلة : أليكس . . ما الذى تفكر فيه ؟

هاه؟ . . هززت رأسى فجأة !

ضحك الجميع . . وقالت هانا : لقد كنت تحملق خارج النافذة . . وعلى وجهك أغرب تعبير رأيته فى حياتى !

هززت كتفى وقلت : لاشئ . . كنت أراقب القمر !

قال عمى مازحاً : هل هو جنون القمر !؟

وضحكنا جميعاً !

كان الجميع يتمتعون بوقت طيب ضاحك . . تمنيت أن أكون مثلهم . . لكن الشئ الوحيد الذى أفكر فيه . . هو التسلل إلى الغابات !

بعد قليل . . تبادلنا جميعاً تحية المساء . . وعادت هانا إلى بيتها . . وذهبت إلى حجرتى الصغيرة . . وكانت الساعة حوالى العاشرة !

أى أمامى ساعتان من الأنتظار!

فحصت الكاميرا . . وتأكدت من وجود أفلام كافية

بها . . ثم جلست أقرأ فى بعض مجلات التصوير . . واتمنى أن يمر الوقت سريعاً !

لكن عيناى كانتا تتحولان إلى الساعة كل لحظة . . لماذا يمر الوقت بطيئاً هكذا عندما نكون فى الانتظار ؟ !

أخيراً . . عندما اقتربت الساعة من الثانية عشرة . . أغلقت المجلة . . وارتديت سويتر آخر . وعلقت الكاميرا فى رقبتى . . ثم اتجهت على أطراف أصابعى إلى البـاب !

كان عمى وعمتى بالتأكيد فى الغابة يلتقطان الصور لحيوانات الليل . . لكننى حرصت على عدم اصدار أي صوت ينبه أحداً منهما إذا كان موجوداً بالبيت !

اطفـأت الأنوار فى حــجـرتى . . ومددت يدى إلى مقبض الباب !

جذبت المقبض : هيه؟!

أدرت المقبض ، وجذبته مرة ثانية !

ثم حولته إلى الجهة الأخرى . . وجذبت الباب بعنف!

صرخت : غير معقول !

إننى سجين هنا ! ! !

* * *



١٨

. . . يبدو أن الباب ـ لسبب ما ـ قد التصق ببعضه !

جـذبتـه بقـوة . . جـذبتـه عشـرات المرات . . بل حـاولت أن أدفـعـه إلى الخارج لكنه لم يتحرك على الإطلاق . . إنه بالتـأكـيد موصد . . موصد بالمفتاح من الخارج !

ابتعدت غاضباً عن الباب !

لماذا يفـعل عـمى وعمـتى هذا؟ هل بسـبب الليلة الماضية؟ بسبب الخطر الذى تعرضت له بالأمس ؟

جريت إلى النافذة . . ورفعت الستار . . ومددت يدى لأفتحها . . واصطدمت بقضبان حديدية مغروسة بها . . متى وضعوها؟ بعد ظهر اليوم ؟

قلت لنفسى . . إننى حقاً سجين . . سجين فى هذه الحجرة مثل حيوان فى قفص !

أخذت أكرر : لا يمكن أن يفعلا هذا بى . . لا يمكن أن يفعلا هذا بي !

بدأت أهز القضبان بكلتى يدى . . ولم تتحرك على الإطلاق ! أثناء محاولتى مع القضبان . . سمعت نباحاً خافتاً !

سقطت يداى . . وانطلقت من حلقى صرخة حادة ! وتجمدت !

ثم نباحاً آخر . . أكثر قوة هذه المرة !

و . . أقرب . . وأقرب !

وارتفع عواء حاداً . . من منزل المارينجز ؟

ألصقت وجهى بالقضبان . . ونظرت إلى الخارج . . كانت نافذة حجرة النوم ما زالت مفتوحة . . لكن المنزل غارقاً فى الظلام . . التام !

حدقت فى الظلمة المطبقة . . كان القمر مختفياً وراء السحب . . كنت أرى المنزل بصعوبة شديدة !

ضغطت على القضبان . . وسمعت زمجرة حيوان . . ثم صوت مكتوم لسقوط جسم ما !

وقفز ظل معتم من نافذة منزل المارينجز المفتوحة . . ثم سقط جسم آخر وقفز على أطرافه الأربعة !

ورفع أحد الوحشين رأسه . . وأطلق عواء طويلاً . . حزيناً . . وحاداً !

ثم اندفعا إلى الأمام . . إلى الفناء الخلفى ، متجهان إلى الغابات . .

كلاب؟ ذئاب؟ بشر ؟

لم أستطع أن أرى بوضوح فى الظلام !

واصلت النظر . . وانساب ضوء فضى فوق المنزل ، بعد أن ظهر القمر من وراء السحاب !

لكن . . جاء ذلك متأخراً !

فقد اختفى المخلوقان !

وضربت القضبان بيداى !

إن شين وأرجون فى انتظاى الآن بجوار النهر . . ولا أجد طريقة للخروج إليهما . . ماذا سيقولان عنى؟ جبان؟ أحمق ؟

وقد ضاعت فرصتى لأفوز بالصورة الفائزة فى المسابقة !

وأغلقت النافذة غاضباً . .

قلت بصوت مرتفع : غداً . . نعم غداً . . وليلاً . . سوف أخرج من هنا ، لن يمنعنى عمى لا عمتى !

غداً مساء . . سوف أذهب إلى الغابة . . وسوف أعرف الحقيقة حقيقة الذئاب البشرية !!!

١٩



. . . فى الصباح التالى . . اندفعت إلى المطبخ لتناول الأفطار صارخاً : كيف فعلتما هذا بى؟

ونظرت غاضباً إلى عمى وعمتى . . . : كيف تغلقان باب حجرتى دون علمى ؟!

ضاقت عينا عمى كولن وهو ينظر لى وسألنى : هل حاولت الخروج بالأمس ؟ قلت متردداً : حسناً . . إننى لا أحب أن أكون سجيناً فى قفص . . أنا فى الثانية عشرة من عمرى . والحقيقة إننى أفكر فى . .

قاطعتنى عمتى : لكننا فعلنا هذا من أجلك .

أضاف عمى : لم يكن أمامنا خيار آخر . . لا نستطيع أن نتركك تجرى فى الغابات كما فعلت فى الليلة الأولى . . إن ذلك خطير جداً !

قالت عمتى مارتا : نحن مسئولان عنك . . لقد وعدنا والديك أن نعيدك إليهما سالماً . . إننا لا نريد أن نحبسك . . لكننا أردنا التأكد من سلامتك !

قال عمى بوجه عابس : كما أن المارينجز قد طلبا لك الشرطة !

صرخت : ماذا فعلا؟ طلبا الشرطة ؟!

هز رأسه وقال : قالا إنك تقوم بالتجسس عليهما !

أطلقت صرخة غضب وقلت : هذا غباء كامل . . إننى لم أتجسس عليهما . . لم أفعل لهما أى شئ !

اقتربت عمتى مارتا منى ، ووضعت يدها على كتفى لتهدئنى وقالت : حسناً . . حسناً . .

لا تهتم بالمارينجز . . المهم ألا تقترب من منزلهما . . اتفقنا !؟

تحولا إليها . . وانفجرت سائلاً : هل هذا ما أخبرتك به هانا ؟

قلت : نعم . . فعلاً !

هزت رأسها وقالت : إن لها خيال واسع ! كل ما هناك أ ن المارينجز ذوى طباع غريبة . . ولا يحبون الناس !

قال عمى وهو ينظر إلي منزلهما : شخصان لا يحبان أحداً . . وكلبان يكرهان الناس !

قلت بإصرار : قالت هانا أنهما لا يملكان أى كلب !

ظهر الغضب علي وجه عمى وقال : قل لصديقتك أن تكف عن تخويفك . . اليكس . . لا تستمع إليها !

ورن جرس الباب . . ووصلت هانا لنذهب إلى المدرسة !

شعرت بالسعادة وأنا أغادر المنزل . . ما زلت غاضباً من سجن حجرتى !

أثناء سيرنا . . لم أخبر هانا بما حدث لى . . خشيت أن تضحك من سجنى ، وأن تحكى للجميع عن حبسى فى حجرتى وكأننى طفل صغير !

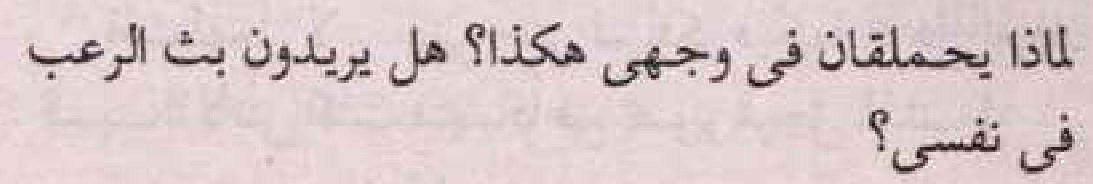
فى المدرسة . . وضعت چاكتتى فى دولابى . . وبدأت أسير إلى فصل الأستاذ شاين . . لكن عند ركن البهو . . وقف أمامى فجأة شين وأرجون . . ليقطعا طريقى . . ويمنعانى من المرور !

كانا فى انتظارى . . تحركا بسرعة وتراجعت إلى الحائط . . ونظرا نحوى بانفعال . .

أمسك شين بكتفى وقال : هاى أليكس !

وسألنى أرجون : هل رأيت أخيراً الرجل الذئب ؟!

٢٠



. . . لم أعرف رداً أجيب به . . قلت : آه . . حسناً . . أسمع . . إن عمتى وعمى . .

لماذا يحملقان فى وجهى هكذا؟ هل يريدون بث الرعب فى نفسى؟

وانتشرت ابتسامة على وجه شين . . وسألنى : هل قضيت وقتاً ممتعاً فى الغابة بالأمس ؟

وسأل أرجون : نعم . . كيف قضيت وقتك؟ هل اصطدت أحد الذئاب البشرية!

دفعتهما من أمامى . . وخطوت مبتعداً عن الحائط . . وصحت : معنى هذا أنكما لم تذهبا إلى هناك ؟

انفجرا ضاحكين . . وصافحا بعضهما !

قال أرجون : طبعاً لا . . ولماذا نذهب إلى الغابة فى منتصف الليل !؟

قال شين ضاحكاً : فى ذلك الوقت كنت غارقاً فى النوم . .

وضحكا معاً وهنأ بعضهما . .

نكتة؟ مزاح . . كان الأمر كله مذاحاً . . لم ينتظرانى فى منتصف الليل . . بل لم يفكرا فى الذهاب على الإطلاق !

وسأل شين : إذن . . كيف كان الحال؟ هل كانت مفاجأة لك عندما لم نظهر !

قلت لهما : لا . . إننى حتى لم أفكر فيكما . . هل تعرفان السبب؟ لأننى كنت منهمكاً فى تصوير الرجل الذئب !

صاح شين : هاه ! !

كان هذا دورى لأصيبهما بالدهشة !

لم أكن صادقاً بالطبع . . لكنهما لن يعرفا أننى لم أذهب . . أنا أيضاً . . سألنى أرجون فى شك : ماذا رأيت ؟

قلت له وأنا أمنع نفسى بقوة من الابتسام : لقد تتبعت الرجل الذئب ، وقد حضر إلي النهر ليشرب ، تماماً كما ذكرتما لى !

قال شين : غير معقول !

وقال أرجون : نعم . . حقيقة . . لقد كنت تحلم !

قلت لهما : أستطيع إثبات ذلك . . لقد صورته فى فيلم كامل !

قال شين : حسناً . . دعنا نرى الصور !

قلت : إننى لم أتم تحميضها بعد !

نظرا لى وهما يحاولان أن يحددا ما إذا كنت كاذباً أم أننى أقول الحقيقة!

كدت أنفجر ضاحكاً . . ولكنى بشكل ما . . نجحت فى تمالك نفسى!

عندئذ رن الجرس . . وصاح أرجون : لقد تأخرنا!

واندفعنا إلي حجرة الدراسة . . وجلسنا فى مقاعدنا قبل أن يصل المدرس بلحظات!

لا تسألنى عن دروس اليوم . . لم أسمع منها حرفاً واحداً !

كنت أفكر فيما أقوله غداً عندما يطلبان رؤية الصور . . هل أخبرهما أننى كنت أمزح ؟

كنت أكذب عليهما ؟

لا . . وخطرت لى فكرة أفضل !!

* * *

قلت هامساً فى التليفون : سأتسلل ليلاً ، والتقط بعض الصور لمنزل المارينجز !

ارتفع صوت هانا حاداً تجيب : أليكس . . ماذا حدث . . لماذا تهمس ؟

كنت أتحدث بصوت خافت حتى لا يسمعنى عمى ولا عمتى . . لم يكن لديهما سوى آلة تليفون واحدة . . هى التى أتحدث منها وكانا يعدان العشاء فى المطبخ !

همست : هانا . . سوف أختبئ بجوار المنزل . . ثم ألتقط صورا لهذه المخلوقات . . مهما كانت . . والتى تقفز من حجرة النوم !

سألتنى هانا : هل تشعر بالتهاب فى حلقك . . إننى لا أسمعك ؟

فتحت فمى لأتكلم . . ولكن خرجت عمتى مارتا وهى تقول : العشاء جاهز . . أليكس . . مع من تتحدث ؟

قلت لها : مع هانا

ثم خاطبت هانا : سأتحدث معك فى وقت أخر . . وأغلقت الاتصال !

كنت أتمنى أن تتسلل هانا وتصاحبنى أثناء مغامرتى . . ولذلك قررت أن أتصل بها فيما بعد !

* * *

تثاءبت . . متظاهراً برغبتى فى النوم . . وذهبت إلى حجرتى بعد العاشرة بقليل . . بعد لحظات . . سمعت صوت المفتاح وهو يدور في قفل الباب خارج الحجرة . . كان عمى أو عمتى يغلق بابى!

لكن هذه المرة . . كنت مستعداً !

قبل العشاء . . وضعت قطعة من اللبان في قفل الباب . . ولذلك لم يغلق عندما دار فيه المفتاح . .

مرة أخرى . . أرتديت چاكت إضافى . . وتأكدت من وجود الفيلم فى الكاميرا . . وانتظرت . . وانا أحدق فى الساعة !

قبل منتصف الليل بلحظات . . وضعت حقيبة الكاميرا على كتفى . . ، وفتحت الباب بسهولة . . وتسللت خارج المنزل . . تحت ضوء القمر الفضى . . استعداداً لاكتشاف سر لغز المارينجز !

* * *

٢١

. . . ألقيت نظرة سريعة على منزل المارينجز ثم تحولت مبتعداً ، وأسرعت فى خطواتى فوق الحشائش المبللة متجهاً إلى منزل هانا . . كانت حجرة نومها فى الجهة الخلفية من البيت . . اتجهت إليها ، ورأيت ضوء القمر الفضى يضئ زجاج النافذة ، فتنعكس عليها ظلال الأشجار وكأنها مرآة . .

وكان الشباك مفتوحاً . . ناديت بصوت خافت : هانا . . هانا . . هل أنت مستيقظة؟

سمعت صوت حركة فى الداخل ، ثم ارتفعت الستائر . . وقالت بصوت ناعس : من هناك!

قلت هامساً وأنا أقف على أطراف أصابعى : إنه أنا . . أليكس . . تعالى إلى النافذة !

سألت : أليكس!! ماذا تفعل هنا ؟

قلت لها : هانا . . سأذهب لألتقط الصور لمنزل المارينجز . . تعالي معى !

صاحت : ماذا! صور؟ إن الوقت متأخر . . وأنا نائمة . .

قلت لها : إننى أسمع عواء فى كل ليلة صادر من منزلهما . . ثم يقفز شخص أو شئ من نافذة حجرة النوم ويجرى إلى الغابات ، ويقول عمى إنها الكلاب . . وقاطعتني قائلة : لقد أخبرتك . . المارينجز ليس لديهما أى كلاب . . إنهما من الذئاب البشرية . . أعرف أنك لا تصدقنى . . لكنها الحقيقة . . وعمك وعمتك يعرفان هذا ، ولكنهما لا يريدان أن تشعر بالخوف !

قلت لها : ولهذا أريد أن ألتقط الصور . . سأكون أول شخص فى العالم يصور الرجل الذئب . . هيا ارتدى ملابسك وتعالى معى . . أريدك أن تشاهدى ما سأفعل !

قالت هانا وهى تنحنى وتنظر من النافذة : أليكس . . إنك مجنون . . عد بسرعة إلى منزلك! لن أذهب معك . . هناك خطر شديد . . لقد أخبرتنى عن الحيوانات الممزقة . . لو رآنا المارينجز . . سيفعلون بنا مثلما فعلوا بالحيوانات !

قلت لها وأنا أرتعش : لن يرونا . . سوف نختفى وراء الأشجار بجوار المنزل !

صاحت هانا : لا تقل نختفى . . إننى لن أفعل هذا . . أنا خائفة جداً . . لقد حذرتك !

توسلت إليها : هانا . . أرجوك !

وفكرت . . ربما كانت على حق . وشعرت برعشة باردة فى ظهرى . . ربما يكون ذلك خطأً كبيراً . . وخطراً شديداً خاصة لو قبض على المارينجز . . .

ولهثت عندما سمعت زمجرة خافتة !

وتجمدت !

لم أكن فى حاجة لأن أستدير إلى الخلف . . فقد عرفت من الصوت . . إنه الرجل الذئب . . وقد تسلل . . ووقف ورائى ! ! !

* * *



٢٢



. . . زمجرة أخرى . . جعلتنى أصرخ !

وبدأت ركبى تنهار . . تنفست نفساً مرتعشاً عميقاً . . واستدرت خلفى لأواجه الوحش!

لا . . ليس هنا !

لا أحد هنا !

شعرت فجأة بجفاف فى حلقى . .

وصوت زمجرة ثانية وعرفت المكان الذى تأتى منه . إنه من منزل المارينجز !

أنهما على وشك القفز من النافذة . . فهذه هى الأصوات التى أسمعها كل ليلة . . قبل أن يقفزا مباشرة من الشباك !

وأنا هنا فى هذا الفضاء . . سأكون أول شئ تقع عليه أنظارهما !

لم تستطع قدماى أن تحملانى . . ولكنى ضغطت على أسنانى . . وتنفست بعمق . . وأجبرت نفسى على الحركة !

وتعثرت فى الأشجار المتشابكة التى تفصل بين منزل عمى وعمتى ومنزل المارينجز وسقطت على ركبتى . . وأنا ألهث بصوت مسموع . . وقلبى يدق بعنف . . وصدرى يؤلمنى !

وأخفيت رأسى . . وسحبت حقيبة الكاميرا . . وخرج عواء مرتفع حاد من نافذة حجرة نوم المارينجز . . وأضاء القمر جانب البيت الذى كان يلمع تحت ضيائه . .

وانكمشت وراء الأشجار . . أستطيع أن أرى كل ورقة شجر . . وكل قطرة من مياه الندى على الحشائش !

وحاولت سحب سوستة حقيبة الكاميرا . . لأخرجها منها . . بسرعة . . لكن يدى كانت ترتعش بقوة . . فلم أستطع تحريك السوستة !

زمجرة أخرى . . جعلتنى أنظر إلى النافذة !

وتحرك خيال . . وخرجت ساق . . ثم أخرى !

وانزلق جسم إلى الأرض . .

حدث كل ذلك بسرعة غريبة . . وكأن الزمن يسابق نفسه !

عيناى على النافذة . . ويدى تحاول فتح الحقيبة !

وزحف خيال آخر من داخل حجرة النوم المظلمة . . ثم قفز !

خيالان يقفان على الأرض . . ومدا جسدهما . . واعتدلا !

اثنان من البشر !

نعم . . البشر !

ما هذا الذى يلبسانه؟ عباءات؟

عباءات من الفرو . . تتدلى من أكتافهم . . فوق ظهورهم !

كانا يقفان وقد اتجها بظهرهما نحوى !

فلم أستطع أن أرى وجهيهما !

ثم رفعا رأسيهما إلى القمر . . وارتفع عوائهما !

قلت فى صمت متوسلا : مرتعشاً وراء الشجر . . استديرا نحوى . . أرجوكما . . أريد أن أرى وجهيكما !

أوووه . .انطلقت منى صيحة خافتة كالأنين . عندما بدأت العباءات تتحرك . . أخذت تلتف حولهما . . وتلف كل جسديهما .

وأدركت أنها ليست عباءات . . ولكنها جلد حيوان !
جلد مغطىء بالفراء . . له ساقين ويدين !

والتف الجلد بأحكام حول جسديهما . . وانتشر الفراء فوقهما . . فوق رأسيهما ، وغطى رأسيهما وسيقانهما وأيديهما . . وذراعيهما !

وشعرت بصدمة وتأوهت . . أووه . . تركت الكاميرا . . وانكمشت . . احتضنت نفسى محاولاً أن أبقى سليماً ! وقد تملكنى الرعب !

وعوى الشخصان مرة أخرى . . وهما يرفعان أيديهما بالفراء فوق رأسيهما وبرزت أظافر حادة فضية من مخالبهما . .

ثم . . إنحنيا . . وسارا على أربع! لم يعودا من البشر الآن !

حيوانات . . ذئاب متوحشة !

وعرفت أن هانا صادقة . . إن المارينجز من الذئاب البشرية . . إنهما يتحولان إلى ذئاب تحت ضوء القمر !

كافحت لأتنفس . . وخطفت حقيبة الكاميرا . . وأخيراً نجحت فى فتحها . . ثم تحولا . . تحول الاثنان فى مواجهتى !
ذئبان !

عيونهم السوداء تنظر بحدة من بين الفراء الذى يغطى رأسيهما . . وتمتد أفواههما مفتوحة ، لتكشف عن صفوف من الأسنان الحادة القاتلة . . ذئاب بشرية . . المارينجز ذئاب بشرية . . انسان وذئب فى وقت واحد !

ومسح الذئبان أنفيهما فى بعضهما . . وزمجرا برقة . . رفعت الكاميرا . . وجذبت نفسى لأقف على ركبتى !

يجب أن التقط لهما صورة . . هيا أليكس . . افعل هذا . . الآن !

لكن . . ارتعشت يداى بقوة . . لم أستطع أن أمسك الكامير بثبات كما ينبغى !

هيا . . صَّور . . صَّور .

رفعت الكاميرا . . إلى عينى . . ووقفت لألتقط الصورة من فوق الشجر الصغير . . أه ه ه ! بمجرد أن وقفت . . اصطدم فرع شجرة بوجهى . . بعنف !

وسقطت الكاميرا منى . .

وأحدث سقوطها صوتاً مكتوماً . . طاخ . .

واستدارت الذئاب البشرية !

ونظرت نحوى . . ورأتنى ! !

* * *

٢٣



. . . هـبـطـت إلـى الأرض . . واستلقيت على وجهى ومددت جسدى تماماً ! وكتمت أنفاسى !

هل شاهدانى؟ هل شاهدانى ؟

رفعت رأسى من تحت قاع أفرع شجيرات الدغل ، بالقدر الذى يسمح لى بالتلصص عليهما !

كانا يرفعان أنفيهما عالياً . . يتشممان الهواء !

هل شما رائحتى؟ هل يعرفان إننى مختبئ بين شجيرات الدغل؟

هل يستعدان لينقضا على الدغل . . ويمزقانى بهذه المخالب الفضية الطويلة ؟

وتشمما الهواء ثانية . . وزمجرا بصوت خافت .



ثم تحولا بعيداً ، يدبان بأطرافهم الأربعة . . متجهان إلى الغابة . . انتظرت . . حتى لم أعد أسمع صوت دقات أقدامهم على الأرض ، ثم جلست . . ومددت يدى وأمسكت بالكاميرا . .

الكاميرا ؟!!

إننى لم ألتقط أى صورة . ولا واحدة !

وقفت على قدمى . . ونظفت عدسات الكاميرا من الرمال . . ثم نظرت إلى الغابة !

وقررت أن أتبعهما إلى هناك !

يجب أن أحصل على بعض الصور . . هذه هى فرصة العمر !

لو استطعت التقاط صور الذئاب البشرية . . سأصبح مشهوراً . . وتصورت نفسى على صفحات الجرائد ، وأغلفة المجلات . وتصورت صورى وهى معلقة وسط المعارض الفنية !

وفكرت فى مقدار الفخر الذى سيشعر به عمى كولن وعمتى مارتا !

فجأة . . تذكرت عمى وعمتى ، أنهما يعملان فى الغابة ، يصوران الحيوانات الليلة !



ترى . . هل يعلمان أن اثنين من الذئاب البشرية طليقين فى الغابة يبحثان عن ضحايا؟ وشعرت أنهما فى خطر الآن . .

الحقيقة أن تتبع الذئبين يعتبر جنوناً . . وخطراً داهماً . . لكننى الآن لدى سببان لأتعقبهما !

يجب أن أحصل على الصور . . وأن أحذر عمتى وعمى !

ظللت أنظر إلى الغابة . وأنا أدس الكاميرا فى حقيبتها . وعلقتها على كتفى . . ثم بدأت أعدو عبر الفناء الخلفى نحو الأشجار . متتبعاً آثار الأقدام الواضحة على الحشائش المبللة !

اخترقت الأشجار متتبعاً الممر المتعرج بينها . . وضوء القمر يتخلل أوراق الشجر ، صانعاً أشكالاً مدهشة ترتعش فوق الأرض !

لم أكن محتاجاً إلى الكثير من الوقت لألحق بالذئبين . . بمجرد أن عبرت بجوار الشجرة العجوز المنحنية سمعت زمجرة حيوان . . ثم صرخة حادة . . صرخة الهجوم !

توقفت . . تلصصت من بين الأشجار الصغيرة المتلاصقة . . الأفواه مفتوحة على وسعها . . وقد ارتفعت المخالب . . وهجم الذئبان البشريان !

لقد قبضا على شخص ما . . أدركت ذلك . . وتجمدت من الرعب !

ترى . . من هو ؟ عمتى؟ أم عمى ؟!!

* * *

٢٤

... بدأت معركة بين الذئبين وضحيتهما !

سمعت صرخات ألم خافتة . ثم رأيت أربعة حوافر تعلو فى الهواء !

لم تكن الضحية بشراً . . ودققت النظر فى الضوء الخافت . . لقد أصطادا غزالاً . . غزالاً وليداً !

سوف يقتلانه ويمزقانه إلى شرائح !

ماذا أفعل؟ كيف يمكننى إنقاذه ؟

كنت خائفاً لدرجة أننى عجزت عن التفكير السليم . . ألقيت برأسى إلى الخلف . . وأطلقت عواءاً حاداً !

تردد صدى عوائى بين الأشجار !

وتوقف الوحشان عن مواصلة الهجوم . . ورفعا رأسيهما عالياً !

وتحولا فى اتجاه صرختى !

مدة كافية لتتمكن الغزالة الصغيرة من الوقوف على أقدامها . . وهزت نفسها ـ مثل الكلب بعد الحمام ـ ثم انطلقت إلى قلب الغابة !

وتشمم الذئبان الهواء بوحشية . . ولم يبد عليهما أنهما لاحظا هروب الغزالة . . ولمعت عيونهما حمراء فى ضوء القمر !

وتحولا . . وهما يطلقان زمجرة غضب خافتة !

وتدلت رأسهما إلى أسفل !

واتجها نحوى ! !

* * *

٢٥



. . . ترنحت إلى الخلف . .

منعنى الرعب من الحركة . .

لا وقت للهروب !

وخيل إلى أن الأرض تهتز تحت مخالب الذئبين !

فتحت فمى لأصرخ . . لكن صوتى اختنق فى حلقى !

ولمعت عيونهما الحمراء . . وكأنها جمر النار !

ورفعت يداى أمام وجهى . . وكأننى أحتمى وراءهما . . استعداداً للهجوم القادم !

ثم تحول الذئبان مبتعدين . . تحولا فجأة إلى اليمين . . وهما يجريان سوياً !

كان أرنباً برياً قد قفز على الممر !

وتحول الذئبان عنى . ليطاردا الأرنب !

وهبطا برأسيهما إلى أسفل . . وزمجرا بوحشية . . وقبضا عل الأرنب بسهولة !

ولم يقاوم المخلوق الضعيف طويلاً . . أمسك أحدهما برقبته ، والثانى بقدميه . . ارتعشت يداى وأنا أرفع عدسة الكاميرا إلى عينى . . لكننى قمت بتثبيتها وأمسكتها بيداى الأثنتين . . والتقطت صورة . . ثم أخرى . . وأخرى . . التقطت صورة للذئبين وهما يمزقان الأرنب . . ثم وهما يلتهمانه . . وبعد انتهائهما من التهام الفريسة الضعيفة ، لعقا أسنانهما ، وتحولا يتسللان إلى قلب الغابة ! فى اتجاه النهر !

أمسكت الكاميرا بكلتا يداى . . وتبعتهما !

أظن أننى كنت تحت تأثير الصدمة . . فلم أفكر تفكيراً سليماً !

أو على الأصح . . لم أكن أفكر اطلاقاً !

لقد كاد الذئبان أن يمسكا بى . . ولا بد وأننى كنت سأنتهى كما انتهى الأرنب المسكين . .

لكن . . يجب أن أبقى فى الغابة . وأن أتبعهما !

يجب أن أحذر عمتى وعمى . . يجب أن أعثر عليهما . . وأن أخبرهما . بحقيقة المارينجز وأن هانا قد أخبرتنى بالحقيقة !

يجب أن أحذرهما من الخطر القريب منهما . . وأن التقط المزيد من الصور !

وتبعتهما . . تركت بينى وبينهما مسافة كافية . . تكفى لأن أختبئ وراء شجرة أو دغل إذا نظر أحدهما إلى الخلف . . ورفعت الكاميرا عالياً . . استعداد لالتقاط أى صورة !

تمنيت لو أن هانا كانت معى . . كنت أريد أحداً هنا ليرى ما أراه !

راقبت الذئبين يتوقفان عند النهر ثم إلى الماء . . ويجرعان منه بصوت مرتفع . . وشربا الكثير من المياه . . وقفت والكاميرا ثابتة فى يدى والتقطت الكثير من الصور فجأة . . رفع الذئبان رأسيهما عن المياه . . وتحولا . . وتشمما الهواء . . هل شما رائحتى؟ أم رائحة صخية أخرى ؟

واختفيت وراء شجرة وكتمت أنفاسى !

وعندما تلصصت بنظراتى . . بحرص شديد . . رأيتهما يسيران بجوار شاطئ النهر . . انتظرت حتى ابتعدا بمسافة كافية . .ثم زحفت خارجاً . . وواصلت متابعتها !

استمر تعقبى لهما طوال الليل . . صورت فيلماً كاملاً . . ثم أبدلته بآخر . . صورتهما وهما يقفان على أقدامهما الخلفية ويطلقان عواءهما فى وجه القمر . . والتقطت العديد من الصور الرهيبة الأخرى وهما يفترسان الحيوانات الصغيرة !

وبحثت عن عمى وعمتى . . حتى أتمكن من تحذيرهما . . ولكنى لم أستطع العثور على أثر لهما !

أثناء تتبعى للوحشين . . كنت شديد الخوف والتوتر . . ونسيت تماماً مرور الوقت . . كنت كمن يسير في حلم . . ولا شيء حوله يبدو حقيقياً !

أخيراً . . فوجئت بشعاع من الشمس يلمع على الأرض . . كنا تقريباً بالنهار !

والذئبان يسيران الآن ببطء ، وتحولت حركاتهم السريعة . . إلى خطوات قصيرة . . بطيئة ! عندما خرجا من بين الأشجار إلى الفناء الخلفى لمنزلهما . .تحولا

يسيران على ساقيهما الخلفيتين . . وهما يترنحان ويتمايلان فى الطريق إلى بيتهما !

وقفت بين الأشجار خائفاً من الاقتراب منهما . . وكانت السماء تلمع تحت ضوء الشمس الذى يرتفع الآن اكثر وأكثر . . لو أن أحد الذئبين نظر وراءه لاستطاع أن يرانى بسهولة !

رفعت الكاميرا . . لم يبق معى سوى القليل من الصور . .

وجد الذئبان نفسيهما إلى جانب المنزل . . ورفعا أيديهما ورأسيهما . . نظرا إلى الشمس !

أوه . . لم أستطع أن أمنع صرخة دهشة من الخروج من حلقى . . عندما رأيتهما ينزعان جلدهما !

رأيت الفراء ينزلق عن جسديهما !

اختفت المخالب . . وانزلق الفراء . . وظهرت أياديهما الأدمية !

كنت أنظر إليهما فى ذهول . وهما يقشران نفسيهما من الفراء . وخرج جسميهما بالكامل من الجلد . .

كانا يتجهان بظهريهما نحوى !

أصبح جلد الفراء مرة أخرى مثل العباءات . . ومد الأثنان أياديهما وجذب العباءات الثقيلة !

وأدركت أننى على وشك أن أرى المارينجز . . الآن !

وتركا جلد الذئبين يسقط على الأرض !

واستدارا ببطء

ورأيتهما ! !

* * *

٢٦

. . . انساب ضوء الصباح على وجهيهما . . صرخت . . من الرعب . . ولم أصدق ما أرى . . اعتدلت عمتى مارتا وعمى كولن . . ومشطا شعريهما الفضى . . وانحنيا والتقطا جلديهما . . جلدى الذئبين . .

عمتى . . وعمى . . إنهما ذئاب بشرية !

رفع عمى رأسه . . ونظر إلى الغابة . . ألقيت بنفسى وراء شجرة !

هل رآنى؟ لا . . .

ارتعش جسمى بشدة . . وشعرت برغبتى فى رفع صوتى بالصراخ ! لا . . لا . .

لا يمكن أن يكون هذا صحيحاً !

لكنى انكمشت وراء الشجرة . . وضغطت على فكى بشدة . . لم أكن أريدهما أن يشعرا بوجودى !

لا أريد أن يعرفا أننى قد عرفت حقيقتهما . . وأننى قد أكتشفت الحقيقة كاملة !

ماذا أفعل؟ لا أستطيع أن أقيم معهما أكثر من ذلك . . لا أستطيع أن أعيش مع ذئبين بشريين فى بيت واحد !

لكن إلى أين أذهب؟ ومن يساعدنى؟ بل . . من يصدقنى ؟

راقبت عمتى وعمى وهما يطويان جلديهما . ثم ساعد عمى كولن عمتى مارتا على تسلق نافذة حجرة النوم . . وعندما وصلت إلى الداخل . . تبعها !

همست لنفسى : المارينجز : ! هل هما بخير فى الداخل . . أم أن عمتى وعمى قد افتراساهما !؟ بعد دقائق قليلة . . خرج عمى وعمتى من النافذة . . واتجها إلى منزلهما !

وقفت متعلقاً بالشجرة بعض الوقت . . أفكر بشدة . . هل ينام المارينجز الآن فى الداخل ؟

هل يعرفان أن الذئبين البشريين كانا فى بيتهما؟ وهل هما أيضاً من الذئاب البشرية ؟!

تمنيت لو أستطيع ان أجرى . . وأجرى مبتعداً . . أجرى حتى أبتعد عن هنا بمئات الأميال . .

لكن . . يجب أن أطمئن على المارينجز . . لا أستطيع أن أهرب دون أن أعرف الحقيقة !

جذبت نفسى بعيداً عن الشجرة . . ثم . . اتخذت طريقى بسرعة إلى بيت المارينجز !

اختبأت وراء دغل صغير . . وعيناى متعلقتان بمنزل عمى وعمتى . . لكن نافذة حجرة نومهما كانت مغلقة !

أمسكت أنفاسى . . وقفزت من نافذة المارينجز . . وانزلقت إلى الداخل . . ظلام . . لم أستطع أن أرى شيئاً !

وقفت الأن على أرض حجرة النوم . . وبقيت دقائق حتى اعتادت عيناى على الضوء الداكن !

وفوجئت . . وذهلت . . تماماً كما حدث لى عندما اكتشفت أن عمتى وعمى هما الذئبين البشريين !

لم أر شيئاً

كانت الحجرة عارية تماماً . . ولا قطعة أثاث واحدة . . ولا مرآة على الحائط أو سجادة على الأرض . . المغطاة بالأتربة !

نظرت إلى باب غرفة النوم . ورأيت جلدى الذئبين . . مرتبين . . . وموضوعين بعناية أمام دولاب فى الحائط !

تحركت بحرص إلى الباب المفتوح . . ودسست رأسى . . ونظرت إلى البهو . . كان أيضاً خالياً . . تماماً !

قلت فى صوت خافت : هل يوجد أحد هنا؟ هيه . . هل هنا أحد ؟

صمت تام !

تسلك إلى الداخل . . ونظرت إلى كل الغرف . . كلها خالية ومغطاة بالغبار !

لا أثاث . . لا ضوء . . لا شئ يشير إلي وجود أحد يقيم فى المنزل !

وصرخت عندما فهمت الحقيقة أخيراً ، ويردد صدى صوتى فى البيت الخاوى !

لا يوجد مارينجز . . إن عمتى وعمى قد اخترعا وجودهما . . ليخفيا جلديهما فى المنزل ادعيا وجودهما حتى يبتعد الناس عن البيت !

لا يوجد مارينجز . . لا يوجد مارينجز . . لا يوجد مارينجز ! !

إنها كذبة !

يجب أن أحـذر هانا . . لا أحـد فى أمـان يجب أن أحذرها هى وعائلتها . . ثم تهرب بعيداً عن هنا . . إلى أبعد مكان ممكن !

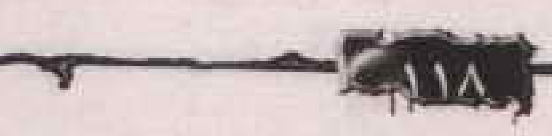
واسرعت أغادر البيت . . وكنا مـا نزال فى الصباح الباكر . . وما زالت اشعة الشمس تحاول الوصول إلى قمة الأشجار !

غمغمت : هانا أرجو أن تكونى مستيقظة . . وإلا . . سوف أوقظك من نومك !

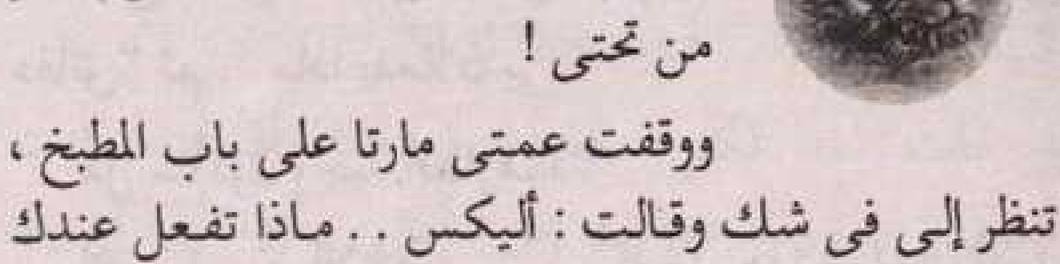
وبدأت أجرى إلى الفناء الخلفى لمنزل هانا !

قطعت سبعـة أو ثمـانيـة خطوات . . ثم . . لهثت عـاليـاً . . وتوقـفت ، عندمـا ارتفع صوت عـمـتى مـارتا ورائى : أليكس . . أوه . . يا إلهى . . مـاذا تفـعل فى الخارج الآن ؟ !

* * *



٢٧



. . . استـدرت خلفى . . ركـبـتـاى ترتعـدان . . وشعـرت أن الأرض تهتز من تحتى !

ووقفت عمتى مارتا على باب المطبخ ، تنظر إلى فى شك وقالت : أليكس . . مـاذا تفعل عندك فى هذا الوقت المبكر . . إننا فى صباح يوم السبت ؟

قلت : آه . . أنا . . ارتعـشت بشـدة . . ولم أسـتطع الكلام !

سألتنى : إلى أين تذهب مسرعاً هكذا ؟

ووقف وراءها عمى كولن . .

نجحت أخيراً فى الرد ، قلت : إلى . . هانا . . أريد أن أكلمها عن ملابس العيد التى سألبسها الليلة !

راقبت وجهها . . هل صدقتنى ؟

لا أظن ذلك !

قالت غاضبة ، وهى تشير لى للعودة : ما زال الوقت مبكراً جداً للذهاب إلى هانا .. أليكس .. تعالى .. تناول إفطارك أولاً !

ترددت .. ودارت فى عقلى الأفكار !

هل أهرب؟ أجرى إلى الطريق .. وأستمر فى الجرى ؟

لكن .. انهما ذئبان .. يستطيعان الأمساك بى فى دقائق؟ ثم .. ماذا يفعلان بى ؟

هل سأكون وجبة أفطارهما ؟

لا .. قررت ألا أهرب .. لن أفعل هذا قبل أن أجد فرصة للالتقاء مع هانا !

تحركت ببطء إلى داخل المطبخ .. واتخذت مكانى أمام مائدة الافطار !

قال عمى كولن وهو يتثاءب : لقد عملنا ـ عمتك وأنا ـ طوال الليل .. استطعنا الحصول على صور رائعة !

أريد أن أصرخ : هذا كذب .. كنت أتتبعكما .. ورأيت ما فعلتماه .. إننى أعرف الحقيقة !

لكننى لم أقل شيئاً .. وجلست أنظر إلى طعامى !

فكرت .. إننى أتناول الأفطار مع أثنين من الذئاب البشرية .. مع عمتى وعمى اللذان قضيا الليل فى الغابات يقتلان الحيوانات ويمزقانها إلى شرائح !

لا أستطيع أن أجلس هنا دقيقة أخرى .. وبدأت فى الوقوف !

لكن عمى كولن وضع يده على كتفى وقال : أليكس .. اهدأ .. تناول افطارك !

قلت : لـ .. لكن .. لم أعرف ماذا أقول .. كنت أموت رعباً وقد عجزت عن الأكل .. أريد أن أرفع يده عن كتفى .. إنها تجعل جسمى كله يرتعش !

قال عمى : هذه ليلة العيد .. وستبقى فى الخارج إلى وقت متأخر !

أخذا يراقبانى وأنا أبتلع طعامى .. لم يبتسما .. لكنهما ينظران لى نظرات فاحصة ! باردة !

لابد وأنهما يعرفان أننى كنت أتتبعهما ! وأننى أعرف سرهما !

لن يسمحا لى بالهرب !

قلت : آه . . سأذهب الآن إلى هانا !

أزحت مقعدى . . وبدأت فى الوقوف !

وشعرت بيدى عمى كولن وهو يقبض على كتفى مرة أخرى . . أمسكنى بإحكام وأصدر إلى أوامره : إليكس . . تعالى معى !

* * *

٢٨



. . . قبضت يده على كتفى بإحكام ، وهو يقودنى إلى ما وراء الجراج . .ومشى معى دون أن ينطق بكلمة !

سألت نفسى : إذا استطعت الأفلات من قبضته . . فإلى أين يمكننى أن أهرب ؟

ترك كتفى . . ترى . . ماذا يدبر لى ؟

قلت فى صوت واهن مرتعش : آسف لأننى تتبعتكما . . لن . . لن أخبر أحداً بما رأيت . .

يبدو أنه لم يسمعنى فقد مضى صامتاً إلى ركن الجراج . . وأمسك بآلة ذات يد طويلة . .دفعها لى وهو يقول : إننى أحتاج لمساعدتك هذا الصباح . . هناك الكثير من العمل فى الفناء !

ابتلعت ريقى بصعوبة . . سألته : عمل فى الفناء ؟

قال : نعم هذه آلة لتقليم الحشائش : ألم تستعمل مثلها من قبل ؟

قلت معترفا وأنا أمسك الآلة : لا . . لم يحدث أبداً !

قال : إنها سهلة الإستعمال . . أريد أن تنظم كل هذه الحشائش خلف الجراج . . لكن . . احترس . . لا تقترب من حشائش المارينجز . . إننى متأكد أنهما يراقبانك فى كل حركة حتى يمكنهما الشكوى منك لنا !

قلت حسناً . . لن يحدث شئ !

أريد أن أصرخ : لا يوجد مارينجز !

قال وهو يمسح العرق عن جبينه : سوف أقوم بالعمل معك . . وسنصل معاً إلى نتيجة رائعة! وابتسم لأول مرة فى هذا اليوم !

هل يعلم ما أعرفه؟ وهل لهذا السبب يحتفظ بى معه هنا ؟

قضيناً اليوم كله ـ عمى وأنا ـ فى العمل . . وكلما حاولت أن أرتاح قليلاً . . أجده ينظر إلىّ ببرود . . متفحصاً !

إننى أشعر برعب شديد . . أريد أن أرمى الآلات . . وأجرى !

لكننى لن أهرب قبل أن أحذر هانا وعائلتها . . يجب أن يعرفوا أنهم أيضاً فى خطر !

ولم أستطع أن أرى هانا . . إلا بعد العشاء . . فقد اندفعت إلى المطبخ فى اللحظة التى انتهينا فيها من الأكل !

قالت وهى تدور بثوب الدمية المتسولة : هيه . . ما رأيكم فى شكلى !

هتفت عمتى مارتا : إنك رائعة !

نظرت إلى هانا غاضبة : أليكس . . أين ملابسك . . إنك لست مستعداً لاحتفالات العيد

قلت : إنها . . إنها فى غرفتى . . لن أتأخر فى أعدادها . . تعالى وساعدينى . . هيا !

وجذبتها طوال الطريق إلي حجرتى . . ودفعتها إلى الداخل . . وأغلقت الباب خلفنا وقلت لها : لدينا مشكلة!

قالت وهى تجذب قبعتها المهلهلة على رأسها : مشكلة ؟!

قلت : نعم! إن عمى كولن وعمتى مارتا من الذئاب البشرية !

جحظت عيناها .. وهتفت : هيه .. ماذا تقول ؟

شرحت لها كل شئ .. تحدثت همساً وبسرعة رويت لهـا كل مـا رأيت بالأمس .. وكل شئ حـول المارينجز ومنزلهما الذى يستعمله عمى وعمتى لإخفاء جلد الذئاب !

ظلت هانا تنظر لى وفمها مفتوح .. وذقنها ترتعش .. ثم قالت باكية : لكن .. لكن ماذا سنفعل؟ عمتك .. وعمك .. لقد كانا ظرفاء معى دائماً !

صرخت فيـهـا : ولكنهـمـا ذئاب بشرية .. يجب ان تخبرى عائلتك .. ونهرب بعيداً عن هنا .. ونبحث عن نجده .. نذهب للشرطة مثلاً !

فـجـأة .. دارت فى عـقلى فكرة أخـرى . قلت : انتظرى .. هل تذكرين ما قاله مستر شاين عن جلود الذئاب البشرية؟ قال لو عثر أحد عليها وأحرقها .. فسوف تموت الذئاب !

قالت : نعم .. لقد قال هذا حقاً !

قلت : وهذا مـا سنفـعله .. سنذهب إلى المنزل المجاور .. و .. صـرخت فى وجـهى : هل تريد أن تقـتل عمك وعمتك .. ؟

قلت : لا .. طبعاً لا .. إننى خائف ومرهق .. لذلك لا أفكر جيداً .. لقد فكرت فى .. صاحت هانا : هيه .. أليكس .. انتظر لحظة ..

أمـسكت بذراعى .. وقـالت : أعـرف مـا يجب أن نفعله .. إنها خطة أرجو أن تنجح ! !

* * *

٢٩

. . كانت عمتى مارتا وعمى كولن يتحركان فى حجرة المعيشة . . وفى الخارج كان القمر المكتمل يرتفع شيئاً فشيئاً فوق الأشجار . . بينما شرائط من السحب تطوف أمامه وكأنها أفاعى متحركة !

همست هانا قائلة : ما رأيك لو خبأنا جلود الذئاب ؟

همست بدورى : وما فائدة ذلك ؟

قالت : عندما تمر الليلة كاملة دون أن يعثر عمك أو عمتك على جلديهما . .

لن يتحولا إلى ذئاب !

قلت مفكراً : ربما يشفيهما ذلك من هذه اللعنة !

قالت : إنها فكرة تستحق التجربة ! اسمع . .

ثم توقفت لحظة . . وعادت تقول بحماس : هناك فكرة أفضل . . سوف نرتدى نحن هذه الجلود !

انتفضت مندهشاً وقلت : من فضلك . . لماذا . . كيف ؟

أجابت : لأن عمتك وعمك سوف يبحثان عن الجلد فى كل مكان . . لكن . . لن يخطر على فكرهما البحث عنهما معنا . . إننا آخر مكان يبحثان فيه !

رددت قائلاً : فهمت . . وسوف نحرص على أن نبتعد عنهما حتى شروق الشمس فى اليوم التالى !

فكرت أنه ربما . . مجرد ربما يمكننا شفاء عمتى وعمى ،بأن نبتعد عنهما حتى الصباح !

قلت : حسناً . . دعينا نحاول !

وافقت . . هانا : إذن . . بسرعة . . البس بذلة القرصان . . لا نريدهما أن يرتابا فينا . . وفى هذه الأثناء سوف أتسلل إلى المنزل المجاور لأرتدى أحد الجلدين . .

ودفعتنى ، حتى أستعد وقالت : أسرع . . لقد تأخرنا قابلنى وراء الجراج . . سوف أحضر لك الجلد الثانى !

وأسرعت تخرج من الباب . . وسمعت صوتها وهى

تحيى عمى وعمتى ، وأخبرتهما أننا سنتقابل فى الخارج !

أسرعت أرتدى ملابس قديمة . . ممزقة . . وربطت عصابة فوق رأسى . . وسمعت صوتاً عند باب حجرتى . . انتفضت وألتفت خلفى !

صحت : عمتى مارتا !؟!

وقفت أمام الباب . . تنظر لى عابسة . . هزت رأسها وقالت لا . . لن ينجح هذا !

لهثت . . قلت : ماذا ؟

رددت وهى غير راضية : أليكس . . لن ينجح هذا ! !

* * *

٣٠

. . . تقدمت عمتى بسرعة إلى داخل الحجرة !

لم أتحرك . . عجزت عن ذلك . . لا وقت أمامى للهرب !

قالت وهى تهز رأسها : لن تصلح . . هذه البذلة لن تصلح هكذا . . إنك تحتاج إلى بعض الألوان على وجهك . . بعض اللون البنى حتى تبدو أقل نظافة !

انفجرت ضاحكاً . . كنت أتصور أن عمتى مارتا قد كشف خطتنا . . لكنها تريد فقط أن تضيف الاضافات لأبدو كالقرصان الحقيقى !

انقضت دقائق طويلة وهى تضيف إلى شكلى الألوان . . والاضافات . . ثم فتحت العديد من الأدراج

حتى عثرت على قرط ذهبى كبير . . والان . . أسرع إن هانا فى انتظارك !

شكرتها . . وأسرعت إلى الخارج . . وراء الجراج كانت هانا فى انتظارى . . وهى فى جلد الذئب !

تراجعت خائفاً عندما رأيتها . . كان غريباً أن أرى عينى هانا الزيتونيتين تطل من بين فراء الذئب !

أخيراً . . قلت لها وأنا أتأملها : كيف تشعرين هناك . . فى الداخل ؟

قالت : حرارة شديدة . . ويأكل جلدى ! هيا . . هذا هو الجلد الثانى . . هيا . . إن القمر قد أوشك على أن يصل إلى ذروته . . وسيحضر عمك وعمتك بسرعة الآن !

أمسكت بالجلد من يدها . . وغاصت يدى فى الفرو . . وفردته وقلت : ها أنا قادم . . وهمست : لقد تمنيت أن أتنكر فى ملابس ذئب بشرى فى الهيلووين وها هى أمنيتي تتحقق !

همست : هيا . . أسرع . . لا أريد أن يمسكا بنا هنا ! سحبت الجلد على جسمى . . وساعدتنى هانا . .

وشعرت أنه حقاً يأكل جسمى . همست هانا : سوف يهدأ بعد قليل . . هيا نبتعد عن هنا !

وقادت الرحلة . . تسللنا عبر الفناء الخارجى . . ثم هرولنا بجوار منزلها حتى وصلنا إلى الشارع .

قلت أقترح عليها : لو عثرنا على مجموعة من الإولاد . . وسرنا معهم . . سيكون ذلك أكثر أماناً !

قالت : فكرة جيدة . . هيا . . وعبرنا الشارع !

سرنا بجوار عدد كبير من البنايات . لكن أكثر الأولاد كانوا أصغر منا سناً . . لم نجد من يصلح لأن نشترك معه !

فجأة . . صاحت هانا : هيه . . أنظر هناك !

تتبعت إشارتها . . ورأيت مومياء وانساناً آلياً . . يحملان حقائب الحلوى . . ويقفان أمام حديقة منزل !

قالت هانا : إنهما شين وأجون !

قلت : هيا . . تعالى نشترك معهما . . وأسرعت أجرى وأنا أشير بمخالبى وأصيح :

هيه . . يا أصدقاء . . هيه !

استدارا . . ونظرا نحونا !

ناديت عليها من بين فرو فمى : انتظروا !

صرخاً . . وألقيا بحقائبهما . . وانطلقا يجريان بأقصى سرعة . . وهما يصرخان فى طلب النجدة !

توقفنا ـ هانا وأنا ـ أول الممر نراقبهما وهما يجريان . . قالت هانا ضاحكة :

تصور . . لقد خافا منا !

قلت : ربما . . قليل من الخوف !

وضحكنا معاً . . لكننا لم نضحك طويلاً !

سمعت خطوات ثقيلة تجرى على الممر

استدرت . . وأطلقت صرخة خافتة عندما رأيت عمتي وعمى يجريان فى الطريق . . وهما فى غضب شديداً !

وصرخ عمى كولن وهو يشير إلينا : ها هما . . هيا نقبض عليهما !

* * *



٣١



. . . تجمدت لحظة فى مكانى . . جمدنى الرعب من منظر عمتى وعمى وهما يجريان نحونا فى وحشية . . وغضب هائل !

صرخت عمتى : لا تتحركا . . إننا فى حاجة إلى هذه الجلود !

رفضت قدماى أن تتحركا . . لكن هانا دفعتنى دفعة قوية . . وانطلقنا نحن الأثنين !

جرينا بجنون . . بين الحشائش . . والمناطق الخالية . . واندفعنا إلى أحد المنازل . . وأسرعنا ونحن نحتمى فى ظله ونواصل الجرى . وهما يقتربان منا ويناديان بصوت متكرر . . وكأنه أغنية مخيفة : نريد جلودنا . . اعطونا جلودنا . . وظللنا نعدو وصوتيهما يلاحقنا . . حتى

اندفعنا داخل الغابة وأخذنا نختبئ وراء الأشجار . . والحشائش العالية . . وما زالا يتبعانا . . وأغنيتهما المخيفة تتردد . . «نريد جلودنا أعطونا جلودنا»

وظلت المطاردة مستمرة . . ساعات وساعات . .

حتى تسلقنا تلاً مغطى بالحشائش الخضراء . . وتساقطت ثمار الصنوبر تحت مخالبنا ، وتعثرت هانا وسقطت على ركبتها ثم أطرافها الأربعة . . واستمر النداء الرهيب . . أصبح مثل الصرخات الحادة . . وقد تقطعت الأنفاس !

ثم . . فجأة . . توقف كل شئ !

وكأن الدنيا كلها قد وقفت عن الدوران !

وكأن الهواء أيضاً قد توقف عن الوصول إلى قمة هذا التل الصغير !

شعرت بالسكون التام !

توقف عمى وعمتى عن النداء !

ونحن نلهث . . إستدرنا هانا وأنا لنواجهما !

وهمست هانا : القمر . . وأشارت إلى السماء . .

أليكس البدر الكامل . . إنه مرتفع . . لقد وصل إلى ذروته !

وبمجرد أن همست بهذه الكلمات . . سقط عمى وعمتى على ركبهما . . ورفعا راسيهما . . وعندما سطع نور القمر الأبيض على وجهيهما . . رأيت فيهما الألم . . والخوف وفتحا أفواههما فى عواء طويل حزين !

وتحول عوائها إلى صرخات مخيفة . . وفرقا شعورهما بأيديهما . . واغلقا عيونهما . . وأخذا يصرخان . . ويصرخان . . فى جنون !

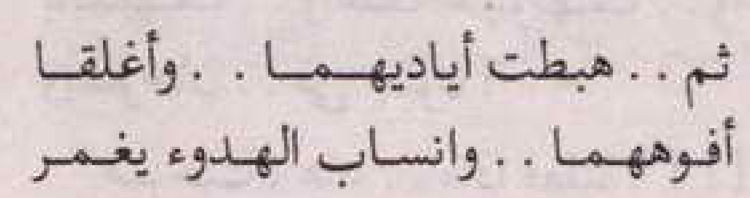
صرخت : هانا . . ماذا فعلنا ؟ ؟ ! !

* * *



٣٢





. . . وأخذ عمى وعمتى يصرخان وهما يمزقان شعورهما . .

ثم . . هبطت أياديهما . . وأغلقا أفوههما . . وانساب الهدوء يغمر وجهيهما !

أخذنا نراقبهما . . رأيناهما يساعدان بعضهما على الوقوف . . ومشط كل منهما للآخر شعره . . ورتباه فى نظام جميل !

وعندما نظرا أخيراً إلينا فى قمة التل . . رأيت دموعاً فى عينهما !

وصاحا معا : شكراً لكما !

وقال عمى يشرح لنا : شكراً لكما لأنكما أنقذتمونا !



ثم اندفعا يتسلقان التل . . ويحتضنان كل منا . . وهما يهتفان فى فرح !

قالت عمتى مارتا والدموع تغرق وجهها : لقد تحررنا ـ بفضلكما ـ من اللعنة !

لقد وصل القمر إلى قمته . . ولم نتحول . . فلم يعد كولن ولا أنا بعد ذلك من الذئاب البشرية !

قال عمى : لا أعرف كيف أشكركما . إنكما رائعان . . بطلان !

قالت عمتى : هيا نعود إلى المنزل . . بيتنا . . سنحتفل احتفالاً حقيقياً !

واسرعنا نحن الأربعة عائدين . . ونحن نمزح ونضحك طوال الطريق !

ودخلت عمتى وعمى إلى المطبخ وقالت : سأصنع لكما خلوى من صنعى ، وكوباً كبيراً من الشيكولاتة الساخنة . . ما رأيكما !

قلنا معاً : رائع . . رائع !

بدأت هانا تتبعها إلى الداخل . . لكنى أوقفتها !

قلت : تعالى ندخل إلى المنزل الخالى . . نضع فيه الجلد . . لن يحتاجه أحد بعد الآن !

ترددت قليلاً . . . يبدو أنها خائفة من العودة إلى ذلك المنزل !

لكننى أسرعت أجرى إلى منزل المارينجز . لم أعد قادراً على تحمل هذا الجلد الرهيب . . جلد الذئب !

قفزت داخل حجرة النوم . . وكان ضوء القمر الباهت يغمر الأرض الخالية !

وقفزت هانا خلفى : أليكس !

وبدأت أخلع جلده . . لكن شيئاً ما بجوار الدولاب جذب نظراتى . .

خطوت . . وتقدمت نحوه !

وجدت . . بجوار الحائط جلد ذئب مطوياً ومرتباً هاه ؟ !

أطلقت صرخة دهشة وتحولت إلى هانا !

سألتها : من أين أتى هذا الجلد؟ كان هنا اثنان . . ارتديت أنت واحد وأنا الآخر . . أليس كذلك ؟

تقدمت هانا إلى جوارى . . وسلطت عيناها على

وجهى . . وقالت بهدوء : إننى لم ارتد جلداً من هذا المنزل . لقد استعملت جلدى الخاص . . لقد حصلت عليه بالأمس فقط !

صرخت : ماذا تقولين؟ لا أفهم شيئاً !

همست؟ سوف تفهم !

وألقت بى على الأرض بقبضة مخالبها . . وغرست أسنانها فى رقبتى ! !

* * *



وادى الذئاب

اليكس من محبي التصوير، وحدث أن ذهب إلى نهر الذئاب، حيث كان يعيش عمه وزوجته بالقرب من هذا النهر.. هما كذلك محترفي تصوير يحبان أليكس جداً ولكن كان لهما طلبان عنده .. الأول ألا يذهب إلى الغابة الغريبة ليلا والثاني ان يبتعد عن المنزل المجاور لهم.

مسكين أليكس. أراد أن يلتقط بعض الصور للذكرى لكن سوء حظه جعله يذهب هناك ليلة اكتمال القمر ثم...

احرص على اقتناء باقي السلسلة



نهضة مصر